هي حقايق الاسماء الالهية والذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهية الجامعة للاسما
والصفات لا نسبة بينها وبين شي وحكم اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في
الموجودات الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور لا حقيقة روحها او سرها
اذ هي كما مر مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها من حيثية النسبة
المسماة بالجمع فان قلت النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في الارواح النورية وغيرها
قلت الشكل امر عارض للنور لجهة الموجبات لا تخفى بما سبق فكون نورها مما يدرك كما يدرك
به لانعلائه ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
والمستدارة شكله بتبعية شكل محله لانه شكل احدي لا يعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة
البساطة الامر كما قلنا في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفا جوهره وقابليته المستورة التجليات
الاسمائية ثم لنورها انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه بنور الالهي الاسمائي
وهي ستة ثلاثة مختصة بها وثلاثة عامة والمختصة بصورتها على انها اما سريعة
او بطيئة في الجملة اما مستمرة اولا والمستمرة اما تامة او غير تامة فالسريعة المستمرة
التامة الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة الغير
التامة قطعها في كل يوم جزءا واحدا الا دقيقة من ثلاثين جزءا من برج وهي غير تامة
والمراد قطعها بالتخلف عن السريعة لا بالقهري ولذا لم نصفها بالقهري كما وصفنا
في غير المستمرة ولما مر ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق والمغرب ويستوضح ذلك
من قولنا وهي غير تامة والا فلا حاجة الى ذلك والحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهري
كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة
بصورتها فهي ايضا على انها لا تخلو من السريعة او البطيئة ثلاثة اقسام لانها اما ان
يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة الى نوره المنطبع في جرم القمر اما الثانية العامة الاضافة
الدائمة الحكم فمنها سريعة الافلاك وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب
ومنها مختلفة في البطؤ وهي مما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة
رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها
وهذا من قبيل انقسام العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من
نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامه قلنا في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها
لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من
الشمس وغير مستفاد منها فات النور الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب
اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة
كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقا العالم وحيوته بعوده
الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذي ياتي بعده
الحشر ويسميه بعض الفضلاء دورة الستر والعسرة المقابلة لدولة الحق والكشف.

والله اعلم

وان لم يعلم سر ذلك لانه مبني على القول بجميع اصناع الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاطلاقي الاول
الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراد الكمل واما حركة رجوع
الجنة الخمس فيظهر رجوع احكام امهات الاسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب
بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى
الذات المقدسة بسره واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي عن العالم
الذي يلحقه الفناء به الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي
المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاقسام الاخر
للحركات لظهور ذلك مما مر ان الحركة المستمرة او الدائمة الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي
لايجاد ما به ظهور كمالات الاسماء والحقائق وتفاوتها مما يلوح بانه مبني على تفاوت قوة الاسماء التي
مظاهرها تلك الكواكب وحيطتها وكثرة عدد رقائقها وتناسبها معتبرا فيها تفاوت المراتب التي صورها
ومظاهرها افلاكها فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين لآثار الالهية الدائمة الحكم
واما بدوامها وقويا يتقوى بها خلاف العنصريات من الفلكيات والمولدات وقد قلنا لما كان
العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر اضواء الوجود العام والمظهر الاول لتمامية الظهور كانت صورة
مثال مطلق حقيقة الالوهة واما قواها الاربعة الطبيعة الكلية التي لبروجها الاثني
عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها ارواح بروجها من الملائكة السالفة مثل ونظائر لحقائق الالوهية
والاسماء الاربعة التي بها تمكن الملائكة الحملة من الحمل بل تلك الاسما الاربعة التي هي الحيوة
والعلم والارادة والقدرة حملة للحملة الاربعة التي هي اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل
ورضوان ثم نقول واما دقيقة امداد الحق للعالم التي من حيثها وبها يصل من الحق سبحانه
الى الصورة العرشية المحيطة وما حوته تلك الصورة ما به بقاء الجميع وبها احكام قوى الصورة
العرشية وقوى محتوياتها فمثال لنسبة التعلق الذاتي للحق بمرتبة الالوهة الذي قد
تعين عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذاتي لما عم حكمه
حقائق الاسما الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسما اربع
مراتب لكل حقيقة مرتبة وانه لم يخل كل عن كل اولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي
اي التجلي الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك الباعث الحبي من الحضرة الناطقة
باحببت ان اعرف وهو مقام الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسما والحقائق التي
بها حصل العلم وسائر الارواح وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضية وثالثها حركة الارواح النورية
التي بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين
الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث مظاهرها
المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت
مراتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت ثم ظهر حكم الحركات
الاربع وخفيت اصولها الاسمائية وانما خفيت ليتحقق سر الفردية التي يتوقف ظهور النتيجة علي

ذلك الستر وعن هذا قلنا ان لا اثر في ظاهر الا الباطن فيه ومنه يفهم اصل التربيع المتضمن للتثليث
في البروج حيث اشتملت علي اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلاثة منقلب وثابت وذو
جسدين اي جهتين كالحدود الثلاثة للقياس واشتمل احكامها علي اربعة فصول لكل منها
بداية ونهاية ووسط وحقايقها علي اربع طبايع كالعناصر ويفهم سر استوآء حقايق الالوهية
في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وستر خفاء الحقايق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه
ليتحقق الفردية الحاكمة لاصل التوجه الي ظهور الكمال الاسمائي وان الاثر للباطن الاسماء
العلمية في ظاهر الاعلام الصورية الكونية وسر الحمل العرشي والحملة في المطلع نفس
الاسماء الاربعة الالهية وفي الباطن صورها الروحانية الملكية وفي الظاهر القوي
الطبيعية الكلية ولنتم هذا الاعتبار فيما يحويه العرش الفصل الرابع من فصول
الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في امر الدهور ولبيانه مقدمات ذكرها
الشيخ رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاول اصل الزمان اسم الدهر وهي نسبة معقولة
كسائر النسب الاسمائية ومن امهات الاسماء وروحها اي كلياتها والثاني ان احكام في
كل عالم بحسب التقديرات المفروضات المتعينة باحوال الاعيان الممكنة في ذلك العالم وباحكامها وبحسب
آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعيناته احكامه
اعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهت احكامه المختصة به من الوجه الذي يقتضي
الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاسم الاول اما خفية في حكم
التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب او في اسم آخر
اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم وحد اي موطن ولهذا اختلف الشرايع والالهامات
والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل والثالث لا يكون السلطنة
في كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية
لان السلطان لله وحده والالوهة واحدة وامرها واحد والى هذا الاصل يستند القايلون
بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الي الاول ظاهر من الافق او الشروع في امر او الانتهاء اليه
وقد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر والرابع ما مر ان العرش والكرسي والافلاك والكواكب
مظاهر الحقايق والمراتب والاسماء الحاكمة ومتعينات لاحكامها الخامس فقد عرفت عدد ادوار
الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها على عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها وتوافقها
وتناسبها فيما بينها وتباينها فيما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة قال في التفسير فالادوار
مظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالآيات مظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها
اعني الاسماء على المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين
متعين باعتبار ما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كالامر في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي
الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات المتحققة منهما فانظر اندراج جميع الصور
الفلكية في العرش الذي هو محل العلم وسر الالوهية كما مر وانه محيط بتقدير حركته السريعة الشاملة

الايام واحق منه الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى يعلم ان الزمان المتعين
بالعرش صورته لذا روي قوله عليه الصلاة والسلام في دعائه يا دهر يا ديهور يا ديهار وقال عليه الصلاة
والسلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واعتبر الآن الذي هو الزمن الغير المنقسم فان الوجود الحقيقي
لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم فرض ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدهر
حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدورا
وبين الوجود والامكان يظهر الالوان والاكوان ويتفصل احكام الدهر والزمان فمستند الادوار اكتب علمي في
خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن كان الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلامه ثم نقول اذا عرفت ما ذكر
توقف سر العدد اليومي انه بتبعية عدد رقايق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع
انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج دقيقة الدور الواحد القمري في الهيئة الجمعية
الاسمائية السابقة فان روحانية القمر كان محل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر
والمولدات وسر العام المضاف الى كل كلما انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من
اندراج دقيقة الدور الواحد الشمسي او رقايق الادوار القمرية بعدد البروج الاثني عشر في الهيئة
التي قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام ساير الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها ويعرف ايضا
سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه ونفسه واندراج ساير الصور في صورته والحركات
في حركته والاحكام في احكام صورته لان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشي مظهر الزمان
لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقايق طبيعته الكلية على اربع مراتب
كلية ايام وساعات ودرج ودقايق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مسمة لحكمة
للجمع بين مظهر الظهور والبطون قال في التفسير الليل مظهر الغيب المطلق المحو آيته والنهار
مظهر الشهادة المبصرة علامته وانما نسب الى الحق اليوم الشامل لهما لان الامر له سبحانه وفي
العالم ما يقتضي قبول الحكمين وما على اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار فالاسبوع سبعة ايام وعلى
هذا وان اعتبر متنازلا فتجزيه وتفصل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه
اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقايق وبالدقايق يتقدر الدرج وبالدرج
يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر اي امر الوجود تقديرا لهذا الحكم الرباعي
وبالسر الجامع بينهما الذي هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربع الزمانية عاد التكرار المثلي
لا العيني اذ المعدوم لا يعاد بعينه والا لكان للزمان زمان فيلزم خلا وكذا الحركات والمسافات
او انقطع الحركة الوضعية والكل محال قال في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان
نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبي لا عين له فكذا الزمان نسبة
متوهمة الوجود اذ لو كان موجودا او كل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولذا اطلقه
الحق على نفسه بقوله وكان الله بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان وجوديا لكان قيدا له فلما
صح اطلاقه عن التقييد به ثم ان الناس اختلفوا في معقوله فقال البعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها
حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث لحادث يسأل عنه بمتى والعرب تريد به الليل والنهار وهو مطلوب

هنا وقد اظهر وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له وقد جعل هذا
اليوم يقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفي ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وقد يكون هذا اشد الهول لكن دفع الاشكال تمام الحديث في قول عائشة رضي الله عنها كيف نفعل في الصلوة
في ذلك اليوم فقال عليه الصلاة والسلام يقدر لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما
صح ان يقدر بالساعات المعلومة بل انها بل يكون في اول اخراج الدجال كثر الغموم ويتوالى بحيث
يستوي في المرائي وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في آخر الزمان فالايام كتنوع اصولها
الزمنية المولد وعليه يخرج كل يوم هو في شان لان الشان يحدث فيه ولا حد لاكثرها وبينهما ايام متى
اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقي يتقدر به هذا كلامه ثم نقول ومن هنا ويلوح لك
عدم الاداء ان يجد في آيات الاسماء تعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذي اجله ولو
الذي يقاله الواحد الوترية والايام الالهية التي هي كالف سنة مما تعدون كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهي ايام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من اختلاف
حيطة حكم الاسم او المرتبة التي يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فلكل اسم من الاسماء الا
يستند الى حكمه او حكم مرتبة كوكب وفلك له دور مخصوص فمدة الدور الواحد يوم واحد لذلك الاسم
مثلا ثمانية وعشرون يوما مما تعدون يوم واحد للاسم الذي يستند الى حكمه روحانية القمر وعلى هذا القياس
ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات في الباب السابع
في بدء الجسوم الانسانية وهو قوله رضي الله عنه اعلم ايدك الله سبحانه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد
بالزمان المحصور بالملكات احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر
يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاصيل
بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام التي هي بعد حركة الفلك المحيط وذلك لحكمه على ما في جوفه
من الافلاك اذ حركتها قسرية له ولكل فلك حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يوم مقدار بايام
الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل
كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات
من الجمادات والنباتات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة مما يعد ثم خلق سبحانه الشيء مما خلقه
من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان وهو هذه النشأة البدنية بل خلق
مما سواها اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه
خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى
من حركات الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا
وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى
من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة مما تعدون بزيادة تسع الاف سنة على ما قبله خلق
الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا
وخلق الآخرة تسعة الاف سنة مما تعدون ولتأخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل

للآخرة

للآخرة ينتهي فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والمقصد الثاني من الكل
وجود الانسان والمقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شيء الا يسبح بحمده
ولما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليقة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة
ومن عمر الآخرة الذي لا نهاية له عليه في الدوام ثمانية الاف سنة امر الله تعالى بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة
من كل اجناس تربة الارض كما علم في الحديث فلما اتاه بها خمرها بيده وجمع فيه الاضداد وذلك في دولة
السنبلة ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام
بني آدم اختلف في المبداء مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل
ان القدرة الالهية او الحقائق لا يعطي هذه النشأة الانسانية الا من سبب واحد ليعلم ان الله
على كل شيء قدير وقد جمع الله الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يريد
حواء وانثى يريد عيسى ومن مجموع الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه
الآية من جوامع الكلم فليس ذلك لذات السبب بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء
من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وقال رضي الله عنه في الباب السابع من الفتوحات لما انتهى
الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله الانسان
من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم
الى الميزان وفيه بعاث القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا لان
القيمة محل سلطان الميزان ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون
والسبعماية في تضاعيف الامور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء ويستمر كل طائفة في جانبها ولا يبقى في النار من يخرج
بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك
الاقصى يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل وكذا حكم اهل
النار بحسب ما اودع الله في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة
المطموسة الانوار فهي كواكب ليست بثواقب والحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل تقرب من حكم الدنيا
فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص ولذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه فاقول المفهوم منه
انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن عقلة المستوفز ان اول حركة الفلك الاطلس [illegible] ملك الميزان وبيده مفتاح خلق
المتغيرات والزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه وحين عين
في ذلك الفصل مدة تولية كل ملك من ملائكة البروج فاذا حاسبنا تلك المدة من اول برج الميزان
الى اول برج السلطان الذي حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة
كما عينه الشيخ رضي الله عنه منا واذا ضم اليها مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي تسعة الاف سنة
بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح خلق الآخرة بيده ثلاث وستين الف سنة كما عينه
واذا ضم اليه مدة الاسد الذي فيها الآخرة وهي ثمانية الاف سنة الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها
اختصاصا بالاجسام الانسانية وبان قال ههنا ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدة

السالفة احدى وسبعين الف سنة كما عينه بحين ثم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة وهي
سبع الاف سنة وابتدا من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين في منازلها
الي بعض برج الجوزا وكان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي المعارج والله
اعلم ان يوم القيمة يوم يختلف النسب والاعمال والاحوال ولا شك ان في كل سنة من مدة
خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة الاف سنة حكما لكل من الايمة السبعة الاسمائية التي بسريانها
وتجليها يوثر الارواح والطبايع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقايق السبعة الاسماء
في كل من السبعة الالاف تضوعفت ما الف سنة فبلغت بضرب السبعة في السبع تسعة واربعين على
عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجي واذا تضوعف جميع الكل
بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة **ولما** عقدمة جمعية الاحكام المنسوبة الي كل اسم من الاسما
الالهية يوما كل يوم الف سنة باعتبار نسبتها الي كل اسم من يوجب يوما لانه مجموع مدة تربيته بتلك
الربوبية لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون هذا ما بلغ فهمي
والله اعلم **وحين تم** هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه في المفتاح راينا ان نذكر
من بعض المظاهر التي ذكرها في ساير كتبه لافادتها فوايد مهمة وارتباطها معا قد عدلهم **قال**
رضي الله عنه في اول الفكوك كل مستجن بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية والجامعية
لحصصها ثلاث مراتب ١ جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة
الامكان لكن بحسب الامكان ٢ جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر الامكان في حضرة الوجوب لكن
بحسب الوجوب ٣ جامع بين الظاهر والباطن بنحو درجة اعتدالها وله المقام البرزخي والنقطة الوسطية التي
بها يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة ونسبة واسم ولا يبقى شيء منها وفيه تستهلك
المراتب وارتابها كما به يظهر **وقال** الافلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة وصورها مظهر توجهها
ولذا تفاوتها بكثرة الوسايط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت الافلاك شرفا
واحاطتها فاقربها نسبة الي اشرف العقول اليها احاطة وبالعكس **وقال** رضي الله عنه الخليل عليه الصلاة والسلام
اول مظهر للتخلق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكتسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكلماته التي اتمهن اول مظاهر الوجوب في مرتبة الامكان لذا اعقب
بالامامة على الناس **وقال** رضي الله عنه صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم
الباطن من وجه ونسبة عالم المثال صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الي صورته **وقال** رضي الله عنه
الخليل عليه الصلاة والسلام من وجه مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقا
بيت الوجود المتاسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه الصلاة والسلام مظهر النفس التي هي اللوح من حيث
انه محل الكتابة الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت ويعقوب مظهر الفلك الاول المسمى بالعرش
لذا انقسمت له معقولية البروج الاثني عشر اثني عشر ولدا ويوسف مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكيته لان
اللوح محكوم للقلم بتمليك الحق ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذي هو اول ماء نبع عند محل الكعبة مظهر
العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه النسبي لذا قال عليه الصلاة والسلام ماء زمزم لما شرب له

لانه

لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن ما شاء فاما قوله عليه
الصلاة والسلام طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه احب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه
ولا يحزن من الواقع والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس مظهر حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاولى من حيث صفة الانفعال التي العقل الاول صورته والارض صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة
مركزها لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة
بيت صفة الربوبية واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس ابيه الخليل
عليه الصلاة والسلام السماء السابع واخبر انه مسند ظهره الى البيت المعمور وان للبيت بابين وانه
يدخل كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب ولا يعودون اليه ابدا فظهر البيت المعمور من
الانسان قلبه والملائكة انفاسه يدخلون لعبودية القلب الحقيقي ويخرج مظهره الذي هو
القلب الصوبري فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى الاسم الرب وقال رضي الله عنه نوح عليه السلام
مظهر صفة التنزيه لانه عليه الصلاة والسلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة
الامة توحيد تنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع ونوح اول مطالب للخلق بذلك
لذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحة في حق آدم
حيث ذموه ووصفوه بالنقائص وقال رضي الله عنه كل نبي او ولي ما عدا الكمل فانه مظهر حقيقة
كلية من حقائق العالم والاسماء الالهية المخصصة بها وارواحها الذين هم الملا الاعلى على اختلاف
مراتبهم ولذا نسب عليه السلام رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السموات مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها
على فوق نسبتهم من حيث مراتبهم ومراتب اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم ههنا
صورا احكام مراتب تلك السموات وقال رضي الله عنه في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال اتاني الليلة آت الحديث هذا التجلي من حضرة الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف
ومقامه برزخي بين السماء السابعة والكرسي متوسط بين المقام الجبرئيلي والميكائيلي لتحقق
الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية كالسموات وما تحتها
وبين ما ليس كذلك وان لم يخل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس الكرسي
مظهر هذا البرزخ الذي هو مقام اسم الرب ويحيه وعالم النور عالم البروج والسور المرتبة
المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومن حضرة الامكان فيه مظاهر الحقائق المجردة ويجب عليه
والصورة الانسانية نتيجة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله
عليه وسلم صورة جميع الشرائع فتناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والسرير مثال مظهر الحضرة ومر
والتاج مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والنعلان مظهر اوامره ونواهيه والظهر بين
الكتفين مظهر عالم الغيب والتابه من قبله والانامل مظاهر حقائق الاسماء التي هي المفاتيح
الغيبية للاحكام المشروعة وهي لحضرات الخمس المبني عليها احكام الاسلام والايمان والاحكام
التكليفية والصلوات الخمس وفوقها المفاتيح الثواني التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء

عه

تبتها

الالوهية الخمسة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والقول والمفاتيح الاول هي مفاتيح غيب
الذات وهي اسما الحق من حيث ذاته التي لا يعلمها الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة
المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان العنصرية وما هو خارج عنها اعني روحانيته ومظاهره
في باقي العوالم مضافة الى عين الحق وما ورد ان كلتا يديه يمين مباركة فصحيح اذ ما وتحقيقا
من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والسجين العالم السفلي والعليون العالم العلوي ولها
اليدين فصول واصول كذا قال وسنسوق في نقل تمامها في بحث تقابل السجيين ان شاء الله تعالى
ثم نقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في
مقامات التحقيق وهو فاز امور منها كالمشتق على التعدد وتعظيم المراتب الوجودية او الانقطاع عنها بالكلية النظر
الى الوجود بعين الاحدية والوجه الخاص فولاه بان لا تحدد في الوقت فلا عبادة لاستدعائها العابد والمعبود
في المكلف والمعدوم لا يوثر ولا يستفيد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه الخاص ولنا
فيه ولهذه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف باختلاف
الاعتبار لا امور ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان المكون يحتمل ان يكون كل واحد من الكليات الخمس
بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات وان العالي سافل باعتبار
مثلا كونه التجلي الاحدي انسانا اي هو بالنسبة الى مرتبة التي هي نسبة معقولة وكلما كان مبنيا على امر
نسبي اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم خواص احكامه الشرعية
والعقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية ولنشير الى
بعض ما ينتجه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد
الاشارة الى اصولها اشارة خفية ليستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال
والمراتب والمواطن لتكمل الاصول منها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور
النسب العدمية ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية
والباقي نسبة واحوال ومنها ان كلا من التجلي الاحدي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات شئونها
في علم الحق قديمة والاقتران نسبة معقولة له فلا وجود بحدث ومنها ان كل شيء متعين في العالم
ولا حادث الا الظهور كما مر والظهور نسبة للوجود لا امر محقق فان قلت لو وجود ما سوى الحق اذا لم يكن
بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز يصح نفيه لحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة كان
باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا لا باطل في الوجود على
انهم صرحوا ايضا لا مجاز في الوجود انت ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول
ومتصادم الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذي هو وسعه وفهمي ان القول
ببطلان وجود الممكنات مبني على ان حقائقها لولا توجه التجلي الالهي يقتضي العدم كما مر تحقيقه والحاصل لما من التجلي الالهي
الاحدي توجه الممكني عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بان لا باطل في الوجود بل لا
مجاز مبني على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر انتسب الى الوجود والوجود
اليه في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادقة حقيقة لا مجازا وليست

باطلة

باطلة فان كانت في نسبها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان صدق
الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدإ المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى كل
حقيقة تعينت وظهرت في الخارج حقيقيات وكون الشيء حقيقة غير كونه محققة فقد حصل بينهما التوفيق
ووصل التحقيق غير ان الشيخ رضي الله عنه قال في النفحات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان شهد هذا الضعيف
وسره في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلاً وهذا الحكم شامل جزءاً
وكلاً فليس الا نسبة واضافة للحقايق وحقيقة الحقايق متى ادركها حق الادراك وجدها
احوال ذات الامر اي حقيقة الحق واضافة والتفصيل في العلم عقلا وكشفا بموجب العلم ذاتا ووصفا
لا غير ◦ وورآء ذاك ولا اشير لانه ◦ سر لسان النطق عنه اخرس ◦ امر به وله ومنه تعينت
اعياننا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعياننا ايضا ليست بشيء زائد على احوال ذاته مجردة
عن الاوصاف يتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك الحال وامتيازه بتعينه وتعينه لدى
الحال في اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين فكلا زم له وان سفل هو مقتضى اسم من اسماء
الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاي اختيار في الوجود الممكن في حالة اللازم
للحقيقة الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه حقيقة او مرتبة ما
سوآء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او العنصرية
او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة السارية باحديتها في الكل والكل آثارها
اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسريانها المعنوي الاحدي في مراتبها
الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد باعتبار آخر قبيحا
وبالعكس لما ان كل شيء صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بين المنتسبين فلذا يقول لا قبح
في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما يدعي المعتزلة حتى قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري رضي الله عنه يوافقنا في اصولنا واقول وذلك كقوله بان وجود كل موجود
عين ذاته فانه كما عندنا ان لا ذات لشيء الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا
مستند الى الحق بلا واسطة فيكون واقعا بايجاده وقدرته وارادته المخصصة لاحد المقدورين ولا
شك انه كقولنا كل حكم مظهري يلحق الحق مع انه حال ملاحظة حكم التعين غير متعين في نفسه وكقوله بعدم
تاثير قدرة العبد اصلا في افعاله الاختيارية فانه كقولنا احكام الامكان آثار احكام الوجوب وهو
معنى قولنا لا حول ولا قوة الا بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما
سيتضح عن قريب ان شآء الله تعالى واما النتايج والثمرات فمحلها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضي الله عنه في ديباجة
الفتوحات حيث قال احمده حمد من علم ان سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وتجلى وان حجاب العزة له سبحانه
مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع
المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة الخليقة الرب حق والعبد حق ◦ يا ليت شعري من المكلف
◦ ان قلت عبد فذاك ميت ◦ او قلت رب انى يكلف ◦ فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه وينصف
نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروش خاوية ◦ وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا

اليه لمن اهتدي وهذا كلامه غير انه مبني على النظر الى الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة
الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة ووحدة يقابلها كما يقتضي باحديتها ولكن يقتضي
بواحديتها اعتبار وجه الوسائط في المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها قال في النفحات
المقام توحيد ليس فيه شرك خفي او جلي ولا وحدة يقابلها كثرة بل الشان عبارة عن امر ينشعب منه
الكثرة والوحدة المعقولتان بل والمتنوعتان ايضا والمشهودتان ووحدة الامر نفس كثرته ونسبا
عين تركبه والظهور والبطون حالتان للامر يتنوعان له كما بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف
ضروبه ذاتي للامر لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقايقها لا من حيث من ظهر وتعين بها
هذا كلامه ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق المتحقق بخلافته ان يوفي كل ذي حق حقه
فنقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة ليظهر مرتبة معبوديته ومن جانب المظهر والخليفة
ليظهر لهم عند العلم باختيارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصوري وكمالهم النسبي وجزاءه الاخروي من محض
حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رضي الله عنه الى هذا اشار في تلك الديباجة بقوله بعد ذلك فاشكره
شكر محقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهر حقيقة الجود والا
فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذلك موهوب وفي
العلم باصل نفسك محجوب فاذا كان ما يطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى وعملك فاترك الاشياء وخالقها
والمرزوقات ورازقها هذا كلامه واقول الى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا
والى الخلق كسبا وفسر الكسب بنسبته الى قابله بالاختيار وان كان ضروريا كاهل السنة لا سيما الحنفية
الماتريدية كثر الله امثالهم فذلك يطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة فيصح
التكليف ويترتب الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله ويوافق ما طرح في
الحقيقة بان اختياره شعاع ذاتي لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل رقيقة من رقايقه ومعنى
ضرورية المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب استعداده وحاله
المعينة وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن محض لطف الحق وجوده باطنا ان
كانت الاجزية ملايمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر الجزئية ان كانت الاجزية عن غير ملايمة وهذا
معنى قوله عليه الصلاة والسلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقوله من وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن
الا نفسه وقوله والخير كله بيديك والشر ليس اليك وامثالها اما القول بالجبر فليس فيه اعتبار المظهرية
الانسانية اصلا ويبطله ضرورة الفرق بين نحو الصعود والسقوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس
فيه اعتبار جهة الاحدية الحقيقية والوجه الخاص هذا ما عندي والله اعلم ثم نقول فمن علاماته رفع اذهان
الاصول المحققة الاحدية الذات والفعل في الكل كشفا لا من فطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها ولا شك فيها
ولا يمكنه رفعها الا ان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص فاذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة
وذلك هو المراد لا يمكن رفع الحيرة من احكام التعدد كالتكليف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير رضي الله عنه
ومتى لم يجد لك المذكور في الحيرة فليس على هذه الاصول ذوقيا بل من وراء الحجاب ومن علاماته ايضا تحقق انه
ليس شيء في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او مدرك بحسب قوة

او عين

او صفة او آلة يدلك على ان الكمالات المعنوية المعقولة يتفاوت بتفاوت المعقول قوة وجلاء ودقة
ولطافة منه فمنها ما لا يقدر الاوهام على معارضتها ومنها ما يعارض وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف
في المعقولات واما المحسوسات للجواهر لا يدركها الحس الا بواسطة احساس الاعراض والحكم العقلي
بان لها اعلاما فيما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليها الاشراقية ومن
المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة اذ اختلاف حقايق الاجسام حينئذ يكون باختلاف الاعراض
واما الاعراض فانها لا تبقى زمانين فلا يثبتا ولها الاشارة الحسية لا سيما غير القارة وذلك لان
الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسبة الجوهرية ولا شك ان لكل آن
متعلقا في تعينها كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن كما مر والنسبة تتجدد بحسب تجدد الآنات فكذا
صورتها بل وكذلك نسبة الجوهرية لا سيما اذا انقومت بالنسب الوضعية والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد واذا تجددت كل آن لا يضبطها الاشارة الحسية فلا يدركها الحواس تم نقول
فما يتعلق بنفس الامر والواقع المحقق فيه قلنا مجموع الامور والاحكام التي شانها الاختلاف بحسب
اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات المشهودة ان كانت حسية
سواء كانت واقعة بالنسبة او غير واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف بالله اذا سئل ما
مراد الحق من الخلق فيما قال ما هم عليه وهذا امر يظنه اكثر العالم امرا واضحا وليس كذلك لا سيما سهم بعد
المثل المتجدد بقا للاول لا سيما في الاجسام فالتبس الحال لذلك بالامر بيانه في الجوهر والعرض ويؤيد هذا الكلام
شبه السوفسطائية المنكرين لحقايق الاشياء مما هي مذكورة في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات
فان هذه النسب من الجوهرية والوضعية والفلكية والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي
الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كل قابل كما تحقق وتلك النسب هي الحقايق الاسمائية باعتبار والكونية باخر
تم نقول ومن علامات هذا الذوق اي خوف النظر الى احدية الذات الوجود والوجه الخاص امور الاول
ان لا يتاسف صاحبه على فوات امر ولو كان الواقع رجوح الامر بحسب نظره او مزاجه او حالة او موطنه او نشأة
علما منه بان سببه اللاتي امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر او اعتبارات اخر كما قال تعالى
فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال حقا اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خايف رب مكروه
محبوب فيه لله لطايف اولانه محض فعل الحق الذي هو بيده الخير فالخير ما اختاره او لان خلاف الواقع
ممتنع ولا تاسف على فوت الممتنع بل يقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لو قدر لكان الثالث ان يقدم ولا
يعول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحتمل ان
يكون المقدر خلافه ويمتنع هو الثالث ان لا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة الى تحمل حصوله
في التحمل دعوى الملكة لنفسه وينافيه رؤية الاحدية والوجه الخاص الا ان عينه الوقت اي عينه الوارد
الالهي بحسب الامور المذكورة بعد والاستثناء منقطع معنى لكن لو عين ذلك المطلب وقته كوقت النوم
لطلب مبيت ما او حالة كارادة النوضي لطلب ما يصلح له والجوع لما يسد به جوعته او مزاجه
كمعالجة ما ولو باكل او شرب او لاستراحة او موطنه فان شان المساجد ان يطلب فيها العبادات لا المباحات
او مرتبته التي اقيم فيها الطلب رتبة المرشدية ما به اصلاح حال المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفي

ابن وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما يقتضيه الوارد الالهي مرتبة فوق النوافل على ما قال
بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله
جنب الله كما ذكره القاضي عياض رحمه الله في الشفا اي جهة من جهات العبادة وان كان في المناجات
كالاكل بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج من البيت
بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود
الى البيت بنية صلة الرحم او الامن او الطاعة ونحوها الرابع ان لا يشتغل بالكلية لامر معين بل لو
اشتغل فببعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يصلح لذلك او يعوض ما يدفعه اولا لان
نظر الاحدية يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى واليق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا الا في
نفسه ولا فيما خرج اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث مقتضاها اولا لان التفاوت من التعدد
المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة اعضاء زيد الى حقيقته
المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل نسبة لا عبرة بها لذا قلنا تخاف من صاحب هذا الذوق
ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا فان ذلك في نظره فربما يكون اعلى او ادنى ومنه ما ورد
في الشرع بانه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم كالعشرة
المبشرة او ورد نحو السابع ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوده واختياراته في كل زمان وحال مخصص
بهما والحكم بالاستمرار بحجاب المثل اي نظر المحجوب ان الشاهد عين الزايل والحال الاتية مثله لا عينه لذا قلنا
التجلي لا يتكرر الثامن ان السنة الالهية وقعت بنهاية الحجاب واهله تحصيلا مالا هم الاغلب فاستانسوا بهم
وعملوا بموجبه وسرى حكم الان والشان الالهيين في المعتقدين بحكمهما قهرا لا اختيارا وصاحب هذا الذوق
لا يحكم بشي من ماض او حال او مستقبل على الاخرين بل يقول ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها
ويكون كما رأى وقته الذي هو نفسه يفتح وهذا قبل التحقق بتمام الكمال والا فيصير بالانفاس والاحوال
والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه يتنشى كل ذلك وبه يتعين ويظهر التاسع
ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كما يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا الا بالعكس وحاصله ان يسند حكم
كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كليه على موجب التمايز العلمي الذي شهدها هذا الذايق
في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقايق والمرات باحديته وما لتوجه والاقتضا
الاحدي الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشيون والاسما المتعينة بها لا يترتب عليه الاحكام الا بموجب
التمايز العلمي الذي بينها ولوازمه فمن شهد ذلك على ما هي عليه لا يحجبه حكم الوجود الواحد عن شهود
التميز الاصلي ولا يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان مصيبا في حكمه
ولهذا يفتقر الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر من المعلومات والمشهودات متيقنا ان الحضور
مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فتعين حكمها بحسب ما يحسنه العلم الوقتي والحالي والموطني
والمزاجي والمرتبي اذا ترجح شي منها على موجب الغفلة ففي كل حال حضور من وجه وغفلة من وجه اخر
وكل حاضر غايب وبالعكس فالحضور عبارة عن استجلاء المعقولات او الاشتمال على المحسوسات
بجمعية الاثار الحاصلة من العلم والشهود في صاحبهما بحسب الرابطة التي بينه وبينهما ومن ثمراته تمييز

اعمل صح

احكام

احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية التي هي ما
بعد المطلع كل في مرتبته ولاهله لمن ساعده فضل الله العظيم الفصل الخامس من فصول الباب
متضمن ضابطا عن انعام العايد للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور والتنبيه على التحقق
في الحقايق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما يضاف الى الرتبة الكونية محصله مع ما سبق نقله مرة ان
لكل احد بل لكل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه سوي وعالم وكذا لكل
امر يصدر منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغي لكل احد ان يحضر مع ما يختص بكل
من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه ويخلص نسبته الى تلك المرتبة ولا يتعمل اسناد حكم
الى مرتبة بحكمه بحيث يسري اثره في الخارج ويعمل بموجب المناسبة التعمل بل لا بد ان يحذر من التعمل
مطلقا في كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتا الشرع والطبع وبلسانهما وبيدهما
فله التعمل من حيثيتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبته الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية
والا فلا فرق بين هذا السالك او العارف وبين العالم بظاهر الشريعة في نحو مثال تخليص النسبتين
الى المرتبتين في نفسه ان يسند في ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما
يتعلق بالتأثير والنزاهة من النقايص والرذايل الى الالوهية فيبقى نفسه بالله من ادعاء
نوع من الربوبية ومن ثمرات التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
بل على كل ما يتعلق بتأثير ما وخير ما الا بتوفيق الله ويسند الامكان العدمي ووجوه الامكان من الرذايل
وكلما يتعلق بمرتبة الامكان من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى الكونية فيبقى جناب الحق بنفسه
من نسبة وجه من وجوه العبودية والشين اليه فالمتحقق للحقيقة هو الجامع بين النسبتين الى
المرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتأديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب كوني فيعاقب عليه
والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة لحسبة الله الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال
هو جواد وقارئ وزاهد وعالم ومجاهد وعابد لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث الصحيح ومثال
التعمل في امر العمل بموجبه ان يعتقدان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيجب به
فقد روي ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب لا لبيك ولا سعديك وقد قيل مثلك يبني مسجدا من خيانة
كمطعمة الجيعان من كسب فرجها اما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي
ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية وقال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من
حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة والموعظة
الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل
الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن من عدم الغيبة من انه لعل الله بذلك او يندبه او اباحه
معتمدا اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب او الجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ
رضي الله عنه في التفسير ثم نقول ومثل هذا التخلص من كل جمعية ذاتية او صفاتية او فعلية
روحانية او طبيعية شرعية او عادية مما يختص بكل من الحقايق الكونية والالهية التي ظهر حكم تلك
الجمعية وروحها وصورها منها ليلحق كل فرع باصله بريء من التخليط المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص

النقايص و صح

ومثال تخليص النسبتين صح

الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تحريم حكم الاحدية التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح
اسمه عن حكم الكثرة التي تضيع كل كون به عابدا كان او عبادة ولذلك شرع التكبير حال
الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف الشؤون المشتملة على التوجه الروحاني
الباطني والبدني الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان ينتهي
الى الشهود مع التشهد لذلك صار معراج المؤمن وذلك لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة
والتجليات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وساير احكام الحصر
الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من ان يتقيد بهذه التجليات العبودية والمراتب
الكونية ثم نقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد ليترتب عليه المقصود
حتى في الدعاء الذي ذكر الشيخ في شرح الحديث ان مبنى استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه وباحضار
الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا
واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله في الواحدية
والتفرع عن ذلك الاصل باصل ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد ورجوع
كل من الانواع الى الجنس لتلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذات او اللحوق انما هما بين المتماثلين في
الوحدة والمتشاكلين في التفرع عن اصل واحد فمتى توجهت بقصد واحد كالدعاء الى امر من كان يطلب من الحق
والخلق معا من حيث انهما اثنان بل الواحد كما قال الشيخ رضي الله عنه في رسالة وصيته ان يجعل الخلق مظهر التوجه الى
الحق كالكعبة بعد تمهيد التوجه الى الحق ولا سند عامة المرتبة على هذا الجعل قبل العرض على الخلق فحينئذ
يقرن بالاجابة او بعمل واحد كالصلوة الى امرين كالعبادة والمراءاة او طلبت ان يحصل بذلك القصد او
العمل من احديته غرضان كالدنيوي والاخروي وقد مر امثلته واضفت فرعا الى اصلين كما اضفت الى
غير اصله وذلك كان يتوجه باحد الوجوه الخمسة السالفة الى وجهين منها او الى غير اصله وكان يقصد
العمل بمقتضى روحانيتك وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا
واحدا الى كليين كان تضيف مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان
بل من حيث العماء او مقام الجمع الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني
بتشتت الهمة وتنوع الجمعية والتخليط بين ما في الاحكام وتغير التوجه الطلبي للانحراف
عن المقابلة من بعض الوجوه وعدمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء
ثمرة علمك او عملك الذي هو التوجه التام وهي الفوز بالمطلوب وذلك لما قال الشيخ رضي الله عنه في
شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور تابعة للتصور والاصح تصور الحق فكون
ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح كما قال عليه الصلاة والسلام
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة في قوله تعالى ادعوني
استجب لكم اذ من لم يعرف لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ايدك الحق بالهام الاحتراز
عما ذكر لتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة المحققة الاحدية المتوجه اليه علما
ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليديا مشتبها سلمت من التخليط او التشتيت واسلم

في النفحات تمّ صح

للشيطان

للشيطان على يدك ليحجزه عن مرقك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما
يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اي مرتبة يرد وعلى من يرد من المظاهر المتوسطة او تجلى الوجه
الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعين له اما المظاهر سواء شروط التمام استعداد القابل لقبول اثر
الحق سبحانه كما هو عندنا او واسطة في ايصال اثره كما عند اهل النظر ولذلك لم يوف اثر الوجه الخاص
فاما من نفس المتوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العايد اثره عليه على غير وجه الابتغاء والتسلط ولهذا
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اما من غيره وذلك الغير اما من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من
اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح فالخير المحض الملك والشرير المحض الشيطان والمتردد بينهما
الجن وان كان من حضرة المثال فالحقيقة المتمثلة وان كان من الخيال المقيد والحقيقة المتمثلة فقد
يؤثر التخيل ما لا يؤثر المتعقل علم ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر
او غيره والبشر اما نفسه سواء كان مترَوحنا كالخضر وعيسى على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
او غير مترَوحن واما فوق توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقطع الجبال والهمة
لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح المطالب
كمالية ومقاصد غائية وتتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم منهم من يتعلق همته
بامور الدنيا المذكور اصولها في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الاية ومنهم من يتعلق همته
بامور الاخرة والكمالات الروحانية وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من يتعلق همته بما عند الله
وفي الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ويتفاوت بحسب حظوظهم من الله وبحسب مقاماتهم ومراتبهم
الكمالية والاكملية ومن تعلق همته بامر منها فهو مطلبه الغائي واليه غاية وصوله ان قدر له والاكمل
منهم من لا تتعلق همته بغير الحق الخالص من غير التفات عشقي - مما ذكر قال الجندي رحمه الله واما غير البشر
فتوجه سماوية علوية متحدية الى من ورد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين
روحه او جنبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره
هذا كله في مفاريدها واما مركباتها فاما مركب من كلها او بعضها من انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى
الكل وهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات الالهية الربانية والتلقيات المتنوعة
فالالقاءات المتفرقة لا خارج لها عن هذا الضابط واعلم ان صورة الدعاء المشروعة دليل
احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث اليد الواحدة تترجم عن
الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته ومسح الوجه تنبيه على الرجوع الى الحقيقة
الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا فان وجه الشيء حقيقته
وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبذا عرف معنى كل شيء هالك الا وجهه وثم سر اخر يتعذر افشاؤه
ثم كلامه الفصل السادس من فصول الباب في بيان التوجه الحبي الذي هو اول وصلة
بين النسبة المرتبة من حقيقة الحقايق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية
باعتبار الظهور المذكور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور
اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوجه لاشتراك المرآتية بين الطرفين سارية الى

كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا ومن جانب الكون
طلب ظهور الاحكام والاحوال التاثر او قبولا وسيتحقق هذا من كلام النفحات ان شاء الله تعالى ولبيان ما لم
يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وهو الغفور الودود ومقدمات الاولايات النوعية
والشوق اعني التوقان للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب يجمع من الميل والعشق والهوى والاقتضاء
والارادة كلها بواعث المحبة الذي هو الايجاد ورفع ما به المناسبة المقتضية للمنافرة واختلاف
العبارات لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المتعينة بحسب اختلاف
من يظهر عليه حكمها فان الاوقات بالاحوال اي الآن والشان الالهيين يعين صورة الاستعدادات
الجزوية في الوجود العيني وتنبيه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى
من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فعذار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية
التي هي دقايق المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم والثاني ان المحبة مطلقا
لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان
موجودا في نفسه وبالنسبة الى غيره فلا يصح ان يكون ذات الحق مطلوبا ولا محبوبا الا للانسان الكامل
او المندرج في الافراد المشاركين للاكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل
موجود في زعمه بديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه اما الانسان الكامل والمشارك له في ذلك
الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان
مطلق الوجود حاصلا فمطلق الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة
الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من الموهل له فاما من سوى الكامل ومشاركه فتعلق محبته
ليس ذات الحق بل ما هو من الحق وهو غير حاصل كشهوده او دوام شهوده او القرب منه
او المعرفة به او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات والاعراض في
المراتب المتعينة وحاصله نيل ما يلايم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع عاجلا
او اجلا ماء او دوا او انما او اراد ما يلايم على ذلك التفصيل وهو موجود فان الشيء غير حاصلة
ويسمى هذه المقاصد الكمالات النسبية وقال الشيخ رضي الله عنه في النفحات
من الحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره كما يتوهمه المحجوبون
من ان الحق يحب عباده او بعضهم من حيث مغايرتهم اياه بما يفهمونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه
ويحب الصابرين ويحب المحسنين لكن ذلك بموجب حكم معنوي مشارك بينهما من حيث ذلك المعنوي يثبت بينهما
مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الايجاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم العلم او الشعور بتلك
المناسبة بطلب العالم والشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصح
الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحب الحق الخلق او بالعكس وانما
ثم اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي يثبت المناسبة
تحصل المحبة غير ذلك لا يجوز هذا الكلام والمفهوم منه ليس الا ان يكون بين الحق والخلق
محبة اصلا بل ان يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة

فتحقق

فيتحقق الاقسام الخمسة السالفة للمحبة ويجي تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله تعالى والثالث
ان المطالب اصلان كوني ورباني فالكوني اعني الذي يطلب الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية
غير عنصرية ومنها عنصرية ومنها روحانية ملتبسة بل صحابية مجردة داخلة في مرتبة الامكان اما
الرباني اي الذي يتوجه الحقيقة الجامعة الالهية فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات
اسمائية غيبية كلية والرابع انه لا يطلب شي غيره دون مناسبة جامعة بينهما وهي
كل امر جامع يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكا يرفع التعدد بينهما
لا مطلقا بل من جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا يبقي تغايرا او من حيث
تماثلهما في ذلك الجامع واثره والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك
الاشياء في ان يثبت له ما يثبت لها وينتفي عنه ما ينتفي عنها اما المباينة بين الاشياء فمن
حيث خصوصياتها المتمايزة بها والخامس ما مر نقله في شرح قوله تعالى وهو الغفور الودود وان
الرقيقة الرابطة التي هي مجرى حكم المناسبة تمتد تارة من احدى الطرفين واخرى من
كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك في العبد والى التدلي من الرب ثم ينقسم الى الانتقال الى
منازله وان كان في الوسط والى التجلي بعد مجاوزة الرباني والى التدلي بعد التجاوز
من السالك والتمزج من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل
وتكميل كل الاسماء بظهور كل جزء منها اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه
ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبه وحدانية فيشترك حكمها بين المرتبة الالهية
والكونية لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك
بموجب تلك المناسبة التي سنشير في بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات
المتحابين واتحادهما من جهتهما وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما
في محلين على وجه واحد بلا امتياز لتفاوت استعدادات الماهيات الغير
المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة
ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت
الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان صفة لا متناسبان
قلنا لكن قد مر ان الوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث
الثلاثة وهلم جرا وانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات
الالهية وللكثرة وحدة تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث جملة وكلية فيتم علم احدهما
بالآخر او يتعقل بينهما ارتباط فيوجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا ابداك الا بما فيه منه كذا قال الشيخ
رضي الله عنه وقال فيه ايضا وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الاحوال
والافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة وفي العلم الذاتي بالله او بشيء
آخر والعلم عندنا قد يكون ذاتيا فلا يعد صفة وقال فيه التحقيق في كشف سر محبة المحب للمحبوب
ومحبة المحبوب المحب انما احب المحب لكونه مبدأ الاستجلاء الكامل فيه ومحلا لنفوذ سلطنة جماله

والمحبوب مرآة المحب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجن في وحدته لان القرب المفرط والتوحد
كانا يحجبانه عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر حصل ضرب من التعدد والامتياز احتجها
حتى لا يتاتى له بدون المجلي وايضا نتيجة الحقيقة الانسانية يشتمل على ما يستحق ان
يحب كل الحب وعلى ما يقتضي النفرة بالنسبة لما يضاده من الحقايق فاذا تعين مجلى
يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كانت او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض
وارتفع حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب
حكم ما به الاتحاد على ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية
فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية ايجاد العالم
والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك وكل ما ذكر من مقاصد الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء
فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلفت الوجوه والاعتبارات عن ان بين استجلاء المحب فروقا
متعددة ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي فيه نفسه ويستجلي بعض محاسنها
بالتبعية والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب
دون استثناء وان شان الحق مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا اعني صور معلوميتنا
الثابتة في علمه سبحانه مرآة لوجود الحق المطلق الذاتي الوحداني لانه عين الوجود ولا وجود لسواه
فهو يستجلي فينا نفسه اما حضرته فمرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدد انا فنحن لا ندرك الا بعضا
بعضا لكن في الحق فيحب منا ما يستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا
نفسه من حيث ان رؤية نفسه في مرآة مغايرة من وجه مخالفة لرؤية نفسه في نفسه بل لا
رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها محل التجلي المتقيد بها تعين فيما
ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية نفسه في نفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف
سر الذات والاحوال والصفات والمرائي والمجالي وان العالم بحقايقه وصوره مرآة
للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم هذا كلامه الموافق لما مر مرارا من قوله
انت مرآته وهو مرآة احوالك وانه صح قولنا وهو مرآتك ايضا باعتبار ان حقيقتك
حال من احواله وصح ايضا انت مرآة شؤونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق
لواحق الذات ثم نقول والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل فالجاهل شفيعه
المناسبة والارتباط بالرفعة الذاتية والعالم بما ذكرنا من الاسرار السالفة للاعتضاد
بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة
المناسبة وتقوية حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد اعمالهم بما يناسبه العدد المشترك من حيث
كل فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب ولوازمها واليه يشير قوله
عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام للصحابي
وقد سأله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبة و
مشاركة بملازمة حقايق العبادة وهذا ذوق عزيز جدا من اطلع على يسيره عرف سر

الاعمال

سر الاعمال على الاطلاق وان تسبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعيان الاعمال
وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة ليصح الثمرة ويكمل المقصود الفصل السابع
من فصول الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء واحكامه واصول لوازمه اعلم ان الدعاء والسؤال
يستدعي باعثا وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه وما يقتضيه منه
الحاجة وتوجها به الطلب والاستدعاء ولسانا للاستدعاء والطلب واجابة من الحق سبحانه
بها حصول المطلوب للمحتاج اليه فهذه ستة اشيا لا بد من تحقيق كل باقسامه اما الاول
وهو الحاجة فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شانهما ان يكون الامر المحتاج
اليه مما سأله فمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى الذات الالهية
كالتجليات الاختصاصية من اسمه احدية جمع جميع الاسماء الالهية المختصة بتلك الاحدية
الجمعية باكمل المقربين ونذر الافراد الكاملين اذ الذات من حيث هي لا يعطي ولا يتجلى
تجليا تاما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية اي من حيث حضرة من
الاسماء بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه
وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك وقوله عند حال
الطلب وكل من السؤالين اعني ما للحاجة الذاتية والصفاتية قد يكون لفظيا وقد لا
يكون واللفظي اما متعين بكسر الياء كان يقول يا رب اعطني كذا او غير متعين كان يقول
يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سوآء كان كل منهما طلب الوجود او طلب الكمالات الملائمة
الثاني الغرض وهو كما مر اما متعين واما غير متعين بفتح اليا وهو مطلق حصول ما يحتاج اليه
الطالب في وجوده وان كانت العطية ذاتية واسباب بقاء وجوده وان كانت
صفاتية وكل منهما اما يكون لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان اي مشعورا
به اولا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا ربانيا مما سيجيء من اقسام الاستدعاء
الثالث ما يقتضيه منه الطلب فان كان المطلوب غير معين فطلبه حكم الحقيقة الجامعة
السارية باحديته فيه وان كان معينا فتعينه بغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية
التي اشتملت عليها ذات الانسان فضروب الاستدعاء على قدر ما يحوي عليه ذات
الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب اذ بتلك النشأة المخصوصة
صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والحقائق وحال طلبه وجمعه ومظهر
الجمعية والتفصيلية ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة محيطة من حيث
المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى امر التوجه الايجادي الالهي ان يكون له بحسب
كل مرتبة طلب فاستدعاؤه على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية ربانية
صرفة مجردة عن سائر المواد فالواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات وسائر
المطالب انما يكون بحسبها وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والمتنافي لا يقبل ما لا يناسبه
ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع فذو الحال اذا جاءه امر روحاني باستدعاء

رقيقة خفية كامنة فيه من حيث لا يدري فنفاه عنه ورده وانكره وهكذا ذو الحال الروحاني
والعقلي ثم في مقابلة كل ما ذكرنا من الحق نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي
واستعداده الحالي وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات
والتجليات ومنها تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعلم كون التجليات
عامة وخاصة بالنسبة الى كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين وهذا هو ما قال
رضي الله عنه في التفسير ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة فهي مقابلة من اصل المرتبة
التي يستند اللسان اليها حسب الداعي واقتضاء اجابة دعوة الداعي من حيث تلك اللسان
ويتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء تم كلامه ثم نقول فالطالب لا يخلو اما ان
يطلبه من حيث يعلمه ويحصره او لا من تلك الحيثية فان كان الاول فالامر لا يخلو عن قسمين فان قدر
له شهود حقيقته في وقت مع شهود الاعيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع في علم الله ازلا وابدا
عرف حال التنزل ما يتعين له منها في هذه النشأة وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه
ذاته بوجه جملي مع طرف من التفصيل على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه
ويستحيل دوامه ليسر يتعذر بيانه وربما يشار اليه فيما بعد اقول ولعل ذلك الاختصاص
ودوام الاحاطة ونحوهما بالحق سبحانه وقدره ذلك او لعله ايماء الى ما سياتي في اخر الكتاب
ان من علامات السائر في درجات الاكملية انه يعلم الشيء وكانه لا يعلمه لما يكون عينه وكانه لم
يكنه ومما يوجب ذلك سر جمعيته ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في مرآته لان الاشياء
طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا ويمر عنه في النفس
الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة من حقائق الكون ان
يقف في مقام المسامتة الا ويليها نقطة اخرى بحال غير الاول وهكذا على الدوام
وسيأتي تحقيقه ثمة بدفع ما يرد عليه فصاحب هذا الشأن يكون في غالب الامر على بصيرة
من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء لايمه او لا يلايمه وسواء كانت حسنة
او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فلعلمه انه لا محيص عنها لا يدعو الا اياها اقترنت
الاجابة او تأخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة اذ يمنعه
كشفه ان يسال الا فيما يجب وقوعه بشرط السوال او يمكن ذلك في موضعين احدهما
فيما لم ينفصل عنه بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما ابقي عليه اسباب الرد والمنع فيري فيما
راي في احواله صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما مر انه يعلم ان لا محيص
عنه ولذا الكشف يمنعه ان لا يسال ثم ابقاه اسباب الرد عليه لامرين احدهما سر الاقتدا
به بل من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل بل لا يظهر بوجه الا في محله القابل وهو سر جمع
الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها
مما لا يلايم الكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية ورفع الربوبية فكان ذلك
مقتضى جهة الامكان الباقية ولا بد ان يظهر في الكامل الكامل من الجهتين حكم واثر الا ترى ان

في المقام

في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه وعنوانه حيث قال لا ادري ما
يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انما انا مامور بما يوحى الي مع انه خص بطلايع الهدى
الايه لعلو سمايه ونيف وقدس امثاله هذا كله اذا اقترن الداعي شهود حقيقته اما ان كان
وقت الدعا يقتضي التقيد بحكم مقام ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك
يكون بحسب تلك المرتبة او الحال والنشاة او غيرها من المتعينات التي هي شروط بحسب
كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث يعلم ويشعر به اما من حيث ذاته ونشاته
الجامعة فانه في كل نفس من انفاسه طالب لكل ما حوته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق
سبحانه ما به تظهر احكام تلك الحقايق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وما به وفيه حصول
الطلب فاما ان يكون احديا مشتملا على صحة التصور وكمال المطاوعة او لا فان كان فكما
قال في النصوص معرفة بالحق وتصورا يكون الاجابة اليه في عين ما سال اسرع والاتم مراقبة
لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة للحق له اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة
واليه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عديم المعرفة السيئ التصور فليس يدعو الحق
الذي يحض له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره او
خياله او خيال غيره ونظره او المتحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتاخر عنه ومتى اجيب مثل هذا
فانما سبب ذلك العناية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة
للاستعداد الحاصل بالاضطرار وذو التصور الصحيح يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا
وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية
بعض الاسماء والصفات فهذا حال المتوسطين من اهل الله وكذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسنفصل
حال توجه الكاملين في موضعه وقال في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار
اثر عظيم في الاجابة اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا رضي الله عنه لما علمه الدعا
وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم
فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فمن تصور صحيحا عن رؤية وعلم سابقين
او حاضرين حال الدعا سيما بعد امر له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة
ومن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه
لكن سواله قد يثمر بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة العناية الالهية لكن سواله وحيطته
فالمتوجه بالخطا مصيب من وجه كالمجتهد المخطي ما هو غير محروم بالكلية تم كلامه
السنة الدعا والطلب وهي اما لسان الظاهر قال في التفسير اعني الصورة فهي لسان القال
واما اللسان الباطن وهو نوعين فالطلب اما بهما او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن
بعض رقايق الباطن ولسان الباطن ليس له تقيد الظاهر وان لم يعر عن ارتباطه من
حيثية ترجمة الظاهر وعن حكم المقام او الحال الذي هو محل حكمه ثم لسان الباطن قال
في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي

كما لتلك الحقايق من لوازم ما ترتب التعينات التي هي التعين الذي به

الرابع

الخامس

السارية الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية ثم كلامه على الجملة فليعلم ان الانسان
له من حيث حالة الكلي وكونه انسانا لسان هو اللسان الجامع من السنة لانه مجموعها وهكذا من
حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن حيث كل صورة يظهر فيها نفسه
وكذا الحال استعداده من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهي في كل نفس من انفاسه طالب فتارة
بالبعض واخرى بالمجموع وتارة مع علم وشعور وحضور واخرى بدون ذلك او بعضه وتارة
يجمع بين طلبين من جهتين احدهما عالما والاخر جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة
الاجابة او تعلقها من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسادس
الاجابة من الحق وهي تعيين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعيين بحق الطالب ما منه من التوجه المذكور بتفاصيله
اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير الاجابة على ضروب احدها اجابة في عين
المسئول ويدل على التعيين دون تاخر او بعد مدة ثانيها اجابة بمعاوضة في الوقت او بعد مدة
ثالثها اجابة بمعنى تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة على ذلك رابعها اجابة بلبيك او ما يسوم
تمامه ثم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بحسب ما مر قواعد الاولى ان الطلب بغير لسان الاستعداد
وما تاخر واقترن به حكم الاغلبية فضدم وبحسب هذه الشروط في الاستعداد وما اقترن به حكم
الاغلبية او تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب او حرمانه عن الاجابة و
حاصله توقف الاجابة بتمام الاستعداد الثانية ان التقيد ببعض المطالب والمقامات على
التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله امامع الكشف فلا اذ يمنع الكشف
عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه السالف وكذلك المعرفة والسراح اي عدم التقيد يقتضيان ان لا
يطلب الا ما يحصل ولا بد غالبا وان تاخر حكم الآن او الشان المقتضيين لتاخر تمام الاستعداد
فان قلت اليس عدم الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام ما ينافي قول الشيخ الكبير رضي الله عنه
في الفص الشيثي لولا اعطاه الاستعداد السؤال ما سال فغايته والتعجيل بالمسئول فيه والابطا
القدر المعين عند الله فاذا وافق السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا
واما في الاخرة تاخر المسئول فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله فرجه الشيخ الجندي رضي الله عنه بقوله
لان الله اوجب على نفسه الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وانه لا اوفى من الله بعهده وعد
فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك وذلك في مقابلة ما يلبي العبد اذا دعاه ولكن الله تعالى اذا
علم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسئول فكل دعاء لكل داع يدعو الله مجاب ويتوقف
على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان
المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسئول فلا ينافيه الاجابة في الجملة بما مر من سائر اقسام الاجابة
من الاجابة ببدله الذي يحصل في الوقت او بمعاوضة بعد الوقت او بتكفير السيئات او الحرمان
في الدنيا فلا ينافيه الاجابة بلبيك ونحوه وتاخيره الى الاخرة اذ قد ذكر الشيخ الكبير رضي الله عنه في اقسام
الاجابة الثالثة من قواعد سرعة الاجابة بعد ما مر من التوجه الحدي وصحة القصد ودوام المطالبة
ان المطلوب بلسان تمام الاستعداد لا يتاخر عنه الاجابة بعين المسئول عنه عدم الاستعداد

لتوقف الفيض المقدس عليه او البعض ان لسان الحال يلي لسان الاستعداد في المرتبة لان هذا
قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان للشان والآن الالهيين من خلاف تمام الاستعداد تعول في
تفصيل الحكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شوون الحق امر ما من تجل او خطاب او
كلام بامر او نهي وغيرهما فهذه الحال الاعلى اما ان يرد على غير تمام التحقق بمعرفة الحق وشهوده
او على المتحقق لذلك فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما اقتضاه لسان
طلبه وعلمه اولا فان ظهر المطابقة قبل ما ورد واستمتع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة
ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن والاكمل فانه عالم بمناسبات
الحقايق والسنتها واستدعاآتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر [illegible]
الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان تجد تناسبا
تشكك ناظرا في احوال ذاته متفقدا حقايقها التي تحتوي عليها نشاته من عوارض ولوازم ظهرت [illegible]
والثاني علما بان الحق حكيم لا يعطي احدا الا ما يستحق ولا يستدعيه لسان نوع [illegible] طلبه فان امكنه
ان يوفي الحقيقة المطالبة لذلك الامر الوارد او التجلي او غيرهما ما عدها المتبوع وجودها عن احكام منافرا
وامثالها في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي
بمقتضى الحكمة الالهية والادب مع الله تعالى وانصراحه لكل الطالب لذلك الامر الوارد الجزئي
[illegible] على التعيين استعد بالوارد وتلقاه وحاضر على المورود عليه مهتديا بالحق الى ما ورد منه
فان قصته معتبرا ما بميزان الكمال الالهي فان اقتضى ذلك الامر مساعدة الحقيقة الطالبة لرفع الحكم
ما يناويها ويعوقها عن الوصول الى كمالها ساعد واعان وطلب بما في حقائق المناسبة لها في المرتبة
من الحق تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان في ذلك الوجه من
التكميل شفيعا مستشفعا لتلك الحقيقة بمقدرته وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة حكم الحقيقة
الطالبة كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن والاعراض عنه [illegible]
الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة واحدة لانها غير مجهولة تعين مطالبة ولم [illegible]
يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر الاستعدادات الجزئية الوجودية [illegible] التوجه
الى الحق بكلها وطلب صلاح شوونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم ما يحتاج اليه كل جزء
وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وبغى ذلك ورد قوله عليه الصلاة والسلام لام حبيبة [illegible]
حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
سالت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سالت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر
وقد قال عليه الصلاة والسلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس قال الشيخ رضي الله عنه في شرحه
المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها محصورة في اربعة اشيا
هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة للتفصيلية
وظهور بعضها يتوقف على اسباب وشروط ربما كان الدعا او السعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر
حصوله الا بها كذلك وتلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد ولا تعمل بل تتم بقضا الله

ها

مطلب
المقدرات على ضربين

وقدره بموجب علمه السابق الذات ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين حكمي الاستعداد
الكلي والجزئي ثم تقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فله في الدعا وغيره ميزان يختص به
وامور ينفرد بها دون مشارك وذلك ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في النصوص بقوله واما الكمل
من الافراد فان توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم وللموقوف تحققهم بمقام الكمال على النور به
وانه يثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة
تصوّر الحق من حيث التجلي الذاتي الحاصل لهم بالشهود الا انه عليه لا يتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم
اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام العلي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه المسبق
العلم بوقوعه ولابد فلا يسالون في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الدعا
لهم وانما قلت ولا الارادة فمن حال انه تمتنع مراقبته وقوع الاشيا على ارادته وان لم يدع في حصوله
وحده بعض من شيخنا رضي الله عنه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض وقايعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعا وهذا المقام فوق
مقام اجابة الادعية وانه من خصا يص كمال المطاوعة وكمال المطاوعة مقام فوق مقام
المطاوعة فان المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه
بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع
ربك الى هواك يا محمد وانت يا عم ان اطعته اطاعك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال
من كمالات العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال
الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العبد المعين المقصود
على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبنسبته اليه من جهة انه ما يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب به اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام الحق يظهر الحق به من حيث
ذاته وجميع صفاته واسمائه واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوي عليه
من اسمائه وهو آمن ما ذكر وحقايق معلوماته واعيان مكنوناته دون تغيير يوجبه نقص القبول
ويحكم في مراتبه ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة
ربه وغيرها من الصفات وهو بها يستهلك دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيفعل
ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد فمن تحقق بما ذكر فغايته انه دعا فانما يدعو بالسنة العالمين
ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعا انما يتركه من حيث كونه مجلى الحق باعتبار احديته
وتحصيه الذي يلي الجناب الالهي ولا يخلو من كونه فعالا لما يريد وليس وراء هذا المقام مرمى لرام
ودونه المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوني استجب لكم ومن حقق
صدق ومن تحقق بهذا التوجه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة فافهم وانه المرشد هذا كلامه رضي الله عنه

الفصل الثامن في فصول الباب ضابط تحتوي على عدة تاسيسات واصول الاصل
الاول ان كل مدرك اذا لم ينفذ المطرف الى ادراك ما وراه فليس بمدرك تام حتى الادراك واذا
انتهى اليه وصح وصف ذلك الادراك بالتمام فانه كان عقليا وفي الامور الباطنة فبالتمام من حيث

الغيب صح

الحسية

الحقيقة وان حسيًا في الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرًا
للمدرك مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجود للحقيقة المتصفة به او ليس مغايرًا له
بجميع المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان الثاني غير الاول من كل وجه
والاول عين الثاني من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسيًا او باطن عقليًا فهو من حيث
هو مدرك بما ثبت له وتمام كل ما هو بشأنه انما هو باتصال حده وخواصه باجزاء بما ليس اياه حتى
ان النظر في الحق تعالى وفيما وصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك في الوجود
المحض الذي هو الحق اذا لم يتعدّ الى ان ليس ما وراءه الى العدم الذي يتوهم في مقابلته وحكم
عليه بانه الشر والضد للوجود لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدًا
لاشارة حسية ولا الاشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا
لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما وان كون انتهائه بالعبور الى العدم المحض دليل كون الوجود غير
اللامتناهي تحت حيطته واللامتناهي لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما يتعين
لك من امر الحق علما ان كنت ناظرًا ايام النظر او شهودا ان كنت مكاشفًا تام الكشف الى ما لم يتعين
لك او لغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط
فتامل ترى انما بعيني وهذا الاصل كثير من سر المطلع الذي لا يخلو شيء من حكمه لان حكم المطلع من
حيث هو مطلع حكم الحقيقة الجامعة الشاملة لجميع الاعيان الثابتة الاسمائية والكونية بينه
من الروحانيات والجسمانيات كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين
متناه وكل تعين نسبته ولهذا كل متعين منه مطلع وانه من هو غير متعين حال تعينه
في حقيقته اخرى وان المتعين صورة المتعينة بحسب مرتبته الى غير ذلك
الاصل الثاني ذوقه على اصل الاول وهو انه تحقق بالنظر كشفًا او عقلا في كل موجود متقيد
انتهى به امر تمام او اكمل لم يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه حال كشفه انه تجلى في مجالي ومظاهر له
وهو ظاهر بها اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين آخر الجهة كان هو ايضا مسبوقا
فلا يكون الحق مصيرًا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث انه يعرف ان كل ما هو حجاب على
الحق وعند سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما تقرر ان التركيب مع انه مستتر في البساطة
التي هي حجاب بالنسبة الى الحق لكن الحجاب هو كشف لم يظهر البسائط مع كونه نسبة عدمية
وهذا من عجب الحجاب وصحة ما يفهم من كلام الشيخ رضي الله عنه في الحكم وغيره ان كون
التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال الظهور الاطلاقي وقربه التام وكونه كاشفًا بالنسبة
الينا وانك لما ان التركيب الامكاني شأنه الاظهار اذ ذلك شأن الوجود لا ان النسبة الامكانية
الامكانية الظلمانية اذا اتصل بما تنسب الى الوجود بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط
الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضيائية التي شأنها انه يدرك ويدرك به فهذا حصل الامر في مرتبة
الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشيء اذا كان مظهرا له وهو
ظاهر به ولم يكن حسه باعتبار الصورة ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة

ولتعدد حكم فيحجب ان الحجاب الاقرب اذ قيل بكثرة الحجاب وبما الاحتجاب غير واحد ففي مثله متى عرف
الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال
انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر في البعض الاخر منها
لكن بالحق الاقرب فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى
وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي فبهذا يثبت الوحدة الخاص لكل موجود ويتعين اما انه حاصل
من الممكنات لا من الوجود فلانه معدن الظهور فكيف يكون معدن الحجاب وما مر من ان العساكر
حجاب فذلك بالنسبة اليها من حيث القرب او الظهور كما مر واما انه في الممكن فلان تاثير الممكن في
الواجب محال فما يسمى بتعين الوجود بالماهية الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة واما بالحق فلان الخصوصية
الواجبة انما تحجب بظهورها ولا ظهور الا بالوجود وسيظهر ذلك على سياق قول الشيخ ثم بيان
ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات اذ لا ثالث في الوجود والممكنات اما بعضها او كلها الثاني
محال اذ الحجاب عما ذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها الا انه اما الامكان فذلك البعض ولا يصح والا
كان الحجاب كلها لاشتراكها في الامكان وقد يثبت فساده واما الخصوصية زايدة فان كانت امرا
سلبيا كان المعدوم مؤثرا في الوجود بل في الواجب وان كان امرا وجوديا فليس هذا الامر المبهم
الى الممكن الاول ممكنا والا لكان اما كل الممكنات او بعضها فينقل الكلام الى ان يشمل كل ما عليه
الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك
لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محالات احدها كونه غير عالم بنفسه من كل وجه
وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب او باقتضاء ذاته بل لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات في على
هذا التقدير فما اثر يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء
الحاصل من الحجابية اما ان يكون المحجوب فيه الحق او ممكنا الى الممكن والاول محال والاثر الممكن
في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب محتجبا
من بعض الممكنات والحاجبية من اقتضاها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به فيه انما
قد يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المستقلة فالعلم عند
الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة يظهر فيه فانه حادث اضافة اليه فهو مستغني ذاته
ازلا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا في التعين الظاهر وانه كما هو الثابت اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فهو من حيث ظهر بالحق بحيث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات
اما ثبوته ما ثبت للحق او للممكن او انتفاء ما انتفى عنهما ازلا فثبوت الثبوت للاسماء والصفات
والمراتب وانتفاؤها المرتبة ثابتة له ومنفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والحق بها
وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها الا يظهر الا في الحد المذكور الحاصل
بين الغيب والشهادة والثابت للحق ولغيره كان ثبات هو ما اقتضته ذاته من حيث هو ازلا
وكذا الثابت نفيها المتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هو المفصل
التاسع من فصول الباب تتمة لهذا الاصل الذي هو كيفية المظهرية معناها على اقتضائها

حجابية

الحجابية من جهة والكاشفية من آخر مع اسرار اخر جليلة تذكر في آخر هذا الفصل
ولنضبطه مقدمات اولها ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كا
عن المتقدم وصورة حاكية له حكاية تلايم مرتبته ثانيها ان سراية الاحدية تشترط لكل
قابلية لظهور الوجود لكون احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور
بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع ثالثها انطباع الظا
في المظهر موقوف على المقابلة بينهما لجهة الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي على
المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية وشبههما غير المتحيز على القصد والتوجه وعلى
المحاذاة والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية فنقول كما ان انطباع الصور
في الجسم موقوف على صقالته المحصلة للاحدية لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرتها اذ
التساوي عدم الاختلاف المفضي هو كونه بعض الاجزاء السطحية ناتئة وبعضها متقعرة
متقعرة في الصقل يعدمه ويهيئ للقبول باظهار حكم الاحدية كذا حال النفوس والارواح
التي تحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب مرتبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب
وذلك لانطباعها في النفوس والارواح لما اختلافهما كالنتوء والتقعير والتشعيب في
المرآة فيمتنع من انطباع ما يراد تجليه في القلب وان الهاء عن القلب وتفريغه منها هو التهيؤ
للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة المعنوية
بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلاف تلك الصور الكونية بمنزلة الصدى فبقدر
قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرته التي هي انطباع ما
يرد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يختلط
بظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نوريته لم يحصل
مرتبة الضياء الموقوف عليها الجمع بين ان يدرك به كامر مرارا وذلك لان محض الاحدية يستهلك
فيها الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة
بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية
الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة النسبة
عالم المثال في اعتدال الضياء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور
الجسمية في قوابلها والوضعية في الجواهر وانما تمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا
بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية
وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من
عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمسة الظاهرة شعاع من اشعة الصور
المثالية فافهم لتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة والمناسم الطيبة والالحان
المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول والصور الكونية المختلفة التي تعم المحال
القلبي المراد صقلها لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين

والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الى اخره
وذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات وان لم يجمع الامرين فان حصل العموم دون الرسوخ
فهو الغشاوة والصدأ والاكثر كان لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب مظنة الرسوخ
وان لم يحصل الا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المرج بين حكم الغين والصدأ او بين الصقالة
والغين القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب بدون الاستيعاب فهو حال اهل العقايد
النظرية واهل الاذواق المقيدين من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة
والصقالة لا مطلقا لكنهم صار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي
فيهم من الصدأ عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك
مرمى فالصدأ الباقي فيهما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها
عرفت ما الانطباع والتجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحا
او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك
المحل وهو المتجلى له واما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي تقتضيها المرتبة واما
التلقي وهو المقابلة فيما يتحيز والقصد والمحاذاة فيما لا يتحيز واما الحجب الحايلة وهي الصور
الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على الاختلاف المعوز للنسبة والكثرة المطلقة
وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اي من الكثرة الى الوحدة واما الحجب الظلمانية والنورانية
المذكورة في الحديث فالظلمانية الصور الجسمانية والنورانية الصور الروحانية وفي التجليات ان
الظلمانية هي الاسماء السلبية والنورانية هي الاسماء الثبوتية قلت هذا بحسب الظاهر والباطن
وذلك في مرتبة المطلع واما رفعها وهو الصقال في الاجسام وتفريغ القلب عن الصور في الارواح وتعرف
منها ان ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة الاختلاف للمدرك وحكمه فانها اذا ارتفعت يعرف
الحجاب نفسه فيعرف ربه ويعلم ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل السير ان لا تعلق به الحجابات
ويكون بعد كشفه جلية الامر ويتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وعلم مما
يطول ذكره من ان التجلي الالهي الذي لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه اربع ساعات
عرفية او ثلاثا لا بد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وما لا يمكن ايضاح سره ما بين المتجلي
والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له في ذات المتجلي والله اعلم

الفصل العاشر

من فصول الباب بعد ما علمت ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم علما ونحو الكلام
فيه الى تقسيم العلم بما غاير ذلك العلم وما ليس كذلك فنقول العلم اما متعلقه الحق او ما سواه والمتعلق
بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباطان اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم او ارتباط المعلوم بالعلم
والمعلوم وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة تجلي الظاهر في اعيان الممكنات
واما ان يكون علما بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه وهو علم الهوية الباطنة اي ذات
الحق سبحانه ثم العلم بالهوية وذات الحق اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصاير
ثم انه عرف الحق من تجليه في حقايق العالم وكشف له ان ما وراءه من التجليات امرا اخر احديا

يعرج

يرجع اليه احكام هذه النسب والصور وأما علم يتعلق بالحق بحسب ما تعطيه القوة
النظرية فهو ثلاثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق اربعة فالاول اعني العلم المتعلق بالحق
من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده
لا بد وان يحكم على من قام به ويقتضي منه ان يكون ملاحظته ومعاملته كل موجود بما يليق
بما قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشف لثمراته فالامر المتجدد هو العمل
المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع
ان الظاهر يتبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار
التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به
العالم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة المتعينة
بالتفسير السابق وبموجدات الحق سبحانه فان كان من العارف المذكور فلا بد له عند شهوده
كل ما يشهده من صور الموجودات لتيقنه بالكشف ان جميعها مظاهر ومجالي للحق سبحانه ان
يصير حاضرا في ذلك الحال ومستحضرا الحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع المظاهر
مع استصحابه هذا القيد المتجدد وهذا ايضا عمل لازم لعلمه ذلك والثالث وهو العلم بذات الله
سبحانه لكن بحسب ما تعطيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم اما ان يفيد للعالم حكما سلبيا
كالصفات الجلالية او ايجابيا كالجمالية واياما كان فلا بد له من التوجه نحو الحق او عبادة له او حضور
معه او استحضار توجها مخالفا لما كان له قبل تحليه بهذا العلم وكذا حضوره وغيره مما ذكر وذلك
لافادة العلم اياه سلب ما كان يعتقد ثبوته قبله او بالعكس فينصبغ توجهه بحكم هذين الامرين
السلب والايجاب وهكذا الامر في كل مسألة تحصل له من العلم بانه لا يخلو فيها عن سلب او ايجاب
لم يكن قبله والرابع وهو العلم المستفاد جديدا بما سوى الحق سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستند
اصلا او تعلق به ولم يتعده او تعدى فانه لا بد له من مباشرته او النظر فيه بالفكر وفي اعتبار
ذلك تعيينا او ضمنا مجملا من ان يصح حكم مجدد من سلب لما ظن ثبوته او ايجاب لما لم يعلم ثبوته من
قبل او ايضاح في ثبوت الثابت كتكثير الادلة في ثبوته حيث يحصل الثقة به اكثر للعلم به
بالدليل الثاني ولو لم يثبت بالاول وهكذا بالثالث والرابع وغيرهما وكل ما ذكر حكم طارئ يصبغ
به توجهه واعتقاده ومعاملته بما شرع ظاهرة وبدونها ثم نقول ولما تقرر ان
كل علم يستلزم عملا اعم من ان يكون ذلك العمل اللازم غايته ومطلوبا منه اولا يكون ناسب
تحقيق المقام اي توضيح سر العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك ويستدعي ذلك
مقدمة للتنبيه على مسمى الغاية فغاية كل شيء منتهاه من حيث انه ذلك المنتهى هو المطلوب
بذلك الشيء وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له لذاته على التعيين او مطلوبا لامر اخر
يكون الاول مطلوبا بتبعيته لكونه آلة او شرطا او سببا للثاني ويسمى عند اهل علم النظر المطلوب
لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان اطلق العمل ايضا على ما مطلوبه المباشرة
بعد العلم والنظري على ما مطلوبه الاعتقادي بحسب كما يجيء ثم الغايات اعلام الكمالات

فلا غاية ابدية على كمال يختص بها وبه تتعلق به الا ان الكمال عبارة عما ينبغي ان يكون حصوله اولى من لا حصوله
فلولا تصور غاية لكن في الغايات ما كانت مطلوبة لكن يكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة بحسب ما اليه
بداية هذه غايتها والاكمل غاية بداية لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى لامتناع
طلب الحاصل فانما يتعين ذلك بالنسبة والغرض رعاية المراتب واحكامها النسبية المتعددة
اذا تقررت فنقول للعلوم غايات منها ما غايته العمل ومنها ما غايته الاعتقاد بحسب متعلقه
واحكامه لكن لسريان اثره يستلزم عملا فانضياف العمل الى ذلك من باب شمول الحكم والاستلزام
لا ان العمل موجبا اخر غير ومثل هذا يكون حكم الكلية ذاتية لا كمالية غائية مطلوبة والفرق بينهما
كما مر وان ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الاكملية فوق الكمال وجميع
الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الحق فما كان موقوفا على التوجه المطلق ومقصودا
بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد الاستكمال بذلك من هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب
الحق ان افعال الله بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما صورته الاغراض المتصورة
او المفهومة من ظاهر الكتاب والحديث حكم ومصالح مرتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التي قد مر
انها ايضا ذاتية من وجه فافهم ثم نقول في بسط تقسيم العلم ان العلم لا بد له من متعلق فمتعلقه اما
ما ليس لنا فيه اثر وجودي وهو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته
وامكان العالم والكلية والجزئية وغير ذلك من المعقولات واما ما لنا فيه اثر وجودي وهو الذي
غايته العمل وهذا اما ان يراد لا لنفسه كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امرا ونهيا وعلم
الاخلاق على اختلاف صورها فانه ليترك منها ما يجب او ينبغي ان يترك به ويجتنب ما ينبغي اجتنابه
فهذا يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته والمتعلقة هو سبحانه وحقايق
اسمائه وصفاته العينية ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه علم ما على كل تقدير ان متعلق
العلم اما امر واجب حصوله في المادة الجسمانية او ممتنع ذلك فيها او جائز فيه الامران
والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او في مادة معينة فالمختص بمطلق
المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عندهم بالرسوم بالرياضي والمشترط فيه تعيين المادة
يعلم من الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يدرك تارة في المادة وتارة
مجردا عنها هو علم الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة وغيرها فانها
توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي هي منه غنية عن كل منهما والمادة وجدت
مع اخرى فان قلت هذه الثلاثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر
فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم متعلقا
بهما وباحكامهما سواء كان غايته العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب
النفس من الالهيات الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات والمزاج لتعلقهما بالمعاش لحسنها
من فروع الطبيعيات والله اعلم

الفصل الحادي العشر من فصول الباب تتمة في ضابط

تبين فيه حصر النهايات لا سيما المرتبة الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقايق المعبر عنها

ده

نظره

بخصوصية احدية الجمع وخواصه وما يحصل للكل بوجوده اخرا من نتائج الجمع فهو ثمرة ما ظهر في حكمه من الاسما
الالهية والحقايق الكونية والمعيار في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعيته الظاهرة
المتشخصة صورة الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقايق واحواله صور رقايقها
واحكامها التفصيلية لذا اشتملت الاشيا كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا
على ما سيظهر في الخاتمة فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها والانسان من
حيث هو انسان جمعيته تخصه بالنوع والفصل يصح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان
وصل كانت مرتبتها دون الكمال لكن يتفاوت امر الجمعية كلية وتشمل رقايق الجمعية
الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها عنه والحكم في تفاوت ذلك لا غلبة ما يظهر حكمه من
الاسما والحقايق ويتم فلا يجي الا ثمرة ما كان مظهر الاسما ومبنى العلة هي الاولية والتوجهات الالهية
التي يشير اليها قوله عليه الصلاة والسلام كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم
هذا السر مطرد وشامل والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره
ويظهر فيه احكام حقايقه الجامعة للاسما الالهية والكونية ولما عدا الانسان الكامل
من الجمعيات ما يناسبها من الاسما اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر
عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا واخرا من حيث اسم من اسماء الله
يختص ويتعين به ويضاف ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره وينسحب حكم اسمه المعين
من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسما من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر
تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها

الفصل الثاني عشر في اسرار الكلام الذي
نسبته بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقايق البسيطة منفردة او معتبرة مع
توابعها التي هي صورة جمعية يظهر بها وفيها احكام تلك الحقايق وفي ذلك الاجتماع كانه نكاح باعتبار انتاج
نشاة ما وايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نقش التعين كلام باعتبار
الافهام اللايق لكل مرتبة على التفصيل الاتي فنقول لتحقيقه مقدمات اولها ان الكلام باطلاقه الشامل
للمعنوي والروحاني والحسي صورة علم المتكلم الهيا كان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقايق المعلومة
اعتبرت منفردة عن لواحقها حروفه واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة او العارضة فكلماته ثانيها
ان لكل من الحقايق باعتبار انها مرتبة معنوية علمية وشان المعاني المعلومة مرتبة كانت او ذات
مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق
ظهورها اعني بالمادة ما به يبتدي ظهور تلك الحقايق لتتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام
في الخارج سوا كانت الصورة المتشخصة المظهرية جسمانية وكذلك اذا كانت حروفه ارواحا
وروحانية وكذلك اذا كان حروفه معاني وحقايق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي
صورته في الانسان الصوت واعني بالمصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي
الحاصل من تلك الجمعية كانت ما كانت تلك الحقيقة اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور
عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتاتى الكل مدركة بحجمه وتلك الحقيقة موطن من المواطن المنسوبة اليه

الحروف كلها ثالثها انه اذا اعتبرت الحقايق المطلقة من حيث قيامها في نفس بعلمها فقط لامع انضمام توابع
ولامع تعين ظهورها كانت حروفا باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم
كانت الحقيقة المطلقة كلمة باطنة غيبية وان اعتبرت تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود
العيني بنفس المتكلم في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكمة للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع
بعض كانت حروفا وجودية منطوقة واذا وقع بينها التأليف الذي يظهر اتصال اللوازم بالملزومات والصفات
الى بعد الحقايق المتنوعة وتعين بعد لكمال ابانة المتكلم ما في باطنه وكمال تفهيمه الى السامع المخاطب سميت
الحقايق المالوفة كلمة وكلمات اذا تعرفت فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين الهي وكوني على
انقسامه الى مراتب معنوي وروحاني مثالي وحسي نطقي ورقمي فهو من حيث اطلاقه كساير الحقايق الالهية
غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف ويتعين في باطن المتكلم في تلك المراتب اولا بالحروف المتعلقة
العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة اما تعين الحروف وظهورها فمنشأها
ومنتهيات مقاطعها المسماة بمخارج في الكلام الالهي المادة هي النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صور
المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين المميز في الكلام الالهي للحروف المذكورة
وصورتها الظاهرة لعين الباطن العلمي في النطق الانساني اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب
معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النشأة الانسانية المخارج المشهورة فالقوة النطقية
الانسانية تنبعث بالارادة من الباطن القلب بواسطة النفس الانساني والصوت فيمر على المخارج المشهورة
ويتعين باللسان والمقاطع في كل منها فيحصل بذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف
مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته لولا توسطه بهذا النوع
من الكلام او ما يقوم مقامه من الرموز والحركات والاشارات وذلك لان الانسان المتكلم يستفيد مقصودا
قد عينا للسان للفصل والتمييز بحسب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي بحيث انتهى في كل
ذي دفع وامتداد من الاستعدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء
تعين خاص بالقصد والفصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم
حد كل معلوم الا بمستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب بحيث امكن ذلك في المراتب
الكونية على سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين ويسمى حرفا وجوديا التجدد
التلفظ اي ظهوره بالحروف حال استقراره يسمى حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فاعلم
حقايق انواعه المرتبة بحسب مراتبه ولذلك مقدمات احدها ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقايق في مرتبة
يثمر الصورة فيما يليه من المراتب ثانيها ان الاجتماع بين الحقايق حسب مناسباتها وبعده حسب مباينتها
فكذا اجتماع الارتفاع [?] الاشباح التابعين للحقايق ثالثها ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والحكمة المعتبرة
فيه بحسب اولية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع
واقع بين الاسماء اي الحقايق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقايق الكونية اسماء
وان لم تعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقايق الكونية ويظهر نتيجة الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع
فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي للكلام من ارادة الخاصة السابقة كما يعقبه القدرة اللاحقة فيتولد

الكلام من مقام جمعها فيصا[ر] حكما الى المرتبة فيسري في المرتبة العلوية معنويا والكوني والمرتبة
من هذا الكلام الاولى الالى المعنى بما هو صفة الامر لي وجهوية لتحصيل المعنى ها حاصلة
على ما بينها من التفاوت المعنويا و بحسب الرتب على الوسائط وحكم الحال الذي هو منبع لك مما
ترى في مقومة مستخرجات النكاحات الاولى وهذا الكلام الاول التحقيق الكلام الرحماني ويتصادم
المعنويا الروحانية من حيث قيامها بالارواح لامن حيث هي لوحية مجردة فانها من تلك الاعتبار
معقولة وهذه المصاحبة ملاقاة الارواح في مقتضيات شيئه من المراتب المنعوتة بحضرة
الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم وبين المؤدي له الميل الاول المستتبع بتوق حقيقة
الجامعة المتوافق وبحسب مقام الارواح الاخر التي يقع بينها المخاطبة هي الارواح الجامعة
فيهم بعضها من البعض بصاحبه كل منها لبعض على نفس الامر بحسب ما بينها من المناسبة
الرافعة حكم التعدد المستلزم للتعين والاستيلاء وغير ذلك من الحجب للمخاطبة بحكم المناسبة
التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس
المتكلم الى المخاطب ما خفي له وما كمن عليه لتحصيل المتكلم لما استوطاه وما استتبع بسببها التفهيم
ويتقوى حكم ما به الاشتراك بمقتضى حكم الحجاب الذي ما ارجح حكم المباينة والاعتبارات بحسب
قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات
في الكلام الالهي الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو
مظهر له فان قلت فقد علم ان المراتب تعين الكلام المنسوبة الى الانسان ثلاث المعنوي ثم
الروحاني الخيالي ثم الحسي اللفظي فالكلام الرقمي على ما حصل ان الاول هو اعتبار به في الادوات
والاعيان والعبارة في الكتابة قلت كان الحروف والكلمات الذهنية اي الخيالية صور
المعنوية المعينة ومظاهر لها والحسية المختصة مظاهر الذهنية كذلك الرقمية او ما يقوم مقامها
مظاهر للالفاظ المنطوقة الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة لان انواع المظهرات
اكملها بتمام النطقية تحقيقها للفوائد وتتميما للفوائد منها فهم الغائب فان الكتاب
للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم و
حدوث المكر وتكون تصاعد الاحوال انتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به
اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت هذه
المقدمات اعلم ان مرتبة المعاني المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب هي حضرة
الامكان وهي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الهوية وغيب الذات المطلق
وان تعين بالمعنى الاول لها بالنسبة الى عالم الوجود فيسمى منها ظلمة الامكان
خلاف عالم الارواح فان كونه نورا من المرتبة الامكانية الظلمة العدمية من حيث
هي فانها تقتضي العدم لكونها مطلقا بل مشروطة لا يشرق عليها نور الوجود كالمراة
مظهر ما في الحال القمر ومكن انفعال ظلمة ظلمة القابلين للاشراق فان العالمية
ظلمة كالمرآة الفاصلية فوريا النهار ان المكانات متعين متطلع في نور الوجود العلم الذي

[illegible] وان قلنا ايضا بان النفس الرحماني يتصور بالحروف
والحقائق [illegible] ايضا [illegible] بعض [illegible] الكل
[illegible] الكلمات [illegible] الى الحق من حيث [illegible] يتصل بعضها
ببعض لكن يظهر بالوجود [illegible] او للظهور [illegible] من حيث
[illegible] والتعين [illegible] ظهورها
[illegible] في الحق [illegible] في احواله [illegible] كل آن هو في شان [illegible] الوجود
[illegible] الكيفيات [illegible] المعبر عنها بالمتألف ولا [illegible] الحقايق
في [illegible] تأليفها [illegible] فتكون صور كلمات النفسية الرحمانية ايضا وهذا [illegible] كل موجود
[illegible] الموجودات [illegible] متعددة نسبته [illegible] حقيقته
[illegible] ان المثال الواقع في الوجود موافق الاصل الالهي يعني ان الكتابة الخارجة والنطق
الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي
[illegible] الكاتب [illegible] دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم
[illegible] ثم قصد [illegible] وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف
وكلمات كامنة [illegible] ثم قصد الى النطق ثم احضار لما يراد به فالمراد مع
الدواة نظير [illegible] الامكان [illegible] ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس
الرحماني [illegible] المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة
الامكان ايجادا [illegible] الانسان يحيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقايق الممكنات التي في مرتبة
النفس الرحماني [illegible] في النطق ايضا [illegible] كالحروف الكامنة
في [illegible] المتكلم [illegible] التي تحصل من دواة [illegible] الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه اي بالعقل ثم الورق والنفس والصوت نظاير
النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر الورق
[illegible] في الورق [illegible] في المخارج من الصوت كصور المعلومات المعينة
في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] النفس الرحماني [illegible] الظاهرة تعينات [illegible] ان لا
ظهور [illegible] الوجود العام [illegible] والمتعين [illegible] الايجادية المعبر عنها في الشرع
بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور الشامل للكتاب المسطور واما بالقلم الاعلى [illegible]
[illegible] للاعداد والفيض [illegible] كما زعمت الفلاسفة [illegible]
[illegible] حكم النفس [illegible] في المراتب [illegible] العادي
[illegible] المصطلح الشرعي [illegible] كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة [illegible]
[illegible] الكلمات في [illegible]
[illegible] ثم القصد الانساني الى الكتابة او النطق نظير الارادة

الاولى الالهية اعني الميل الذي في كمال الجلا والاستجلا واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير
تخصيص ارادته واستجلا ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين ما وليه ميل ما هو غالب الحكم في الحقايق
الاسمائية الاسمائية وكذا استمداد العالم الناطق او الكاتب ما يريد كتابته والذي العلم الجزئي
المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي متوقف على اصلين
نظيرين لهذين فنظير الاولى الفطري علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم
المستفاد من الحسي تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا من شهود منه لها في نفسه وابرازها على حد ما علمها
بحسب ما كانت عليه بنوعين في موطنين ففي غيبه الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود
المفصل في المجمل وفي حضرة علمه منفصلة متعينات الصور حاضرة عنده كل بصورته الواقعة في الواقع
المسمى شهود المجمل في المفصل ومن تحقق هذا بما يلاحظه في نفسه كشفا او بنوع نظره الحاكم انه ما لا
يتقيد بالزمان او المكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبه المخصوصة واحوالها
المعينة حاضرة عنده لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع
الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقايق التي هي الحروف
الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المرتبة منها يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد
والنكاح حصرا بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس كذلك بل اعم في الكلام الالهي
والروحاني والانساني فما الفرق بينه وبينها قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل
الصورة الوجودية اما مطلقة كالنكاح الاول الغيبي او معينة كالبواقي واتمام الصورة الوجودية
يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق
الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقايق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الروحاني في عالم الارواح
والمعنوية من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخا[طبات]
والتفاهم النطقي في الانسان فان قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوايد فهذا المقصود ولا
يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية
فهم الحقايق والله اعلم واعلم ان مراتب ادراك الحقايق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلاث
يمكن ان يتسلق بما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان الادراك المحقق المتعلق بانواع منها
التصور المطلق البسيط كتصور كلمة او فنا من الفنون بدون تخيل الحروف والمعربة عنه وبدون
تفصيل اقسامه ان كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند
القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق والاجمالي ودونه الادراك الفكري الترتيبي ثم
الذهني الخيالي ثم الوضوح والايضاح المظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامها من نغمات او اشارات
اصطلح عليها بين المخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسط ثلاثة وهذا
اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضار واقف على حقيقته عرف الوجود
المفاض المضاف الى كل مرتبة مطابقا للتعين العلمي موجود كل شيء بعين النفس الرحماني من حيثية
وعرف الايجاد ولو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا

طبات

ويعرف صورة تعينه العلم المعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه والا كان جهلا ويعرف سر المراتب انها نظائر
الخارج في انها مجالي التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واولية التوجه الاحدي ويعرف سر مضاهاة
الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة ويعرف السر الجامع بين العلم
الذاتي الالهي والاول الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده
وبين العلم الانساني المستفاد من الحس ويعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه ومرتبة اللسان انه آلة
تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت ويعرف غير ذلك من الاسرار
ما لا يحتمل تفصيله كما عرفها الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب
وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها السالفة ولم سمي القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك ثم نقول في مقصود
المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين المقصود بهما ان جميع المخاطبات الربانية والانسانية والكتب
الالهية السنية وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم
معه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم واقرب اليكم من حبل الوريد وما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية ومن حيث تعينهم
لديه بصور تقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث
لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك
الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمل
والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا يشير من كتاب الله تعالى ايات التقدير والاثابة والعقاب
ومحلها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومجمعها من الدارات الخمسة الدينية
غير الاعتقادات اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر وتذكر في ابواب
الفقه والى الاداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها حسن حال العبد وملاءماته
بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعال التكليفية
التي كمالها التسليم والرضا وقبح حاله وعدم ملاءماتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد
والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي اي
رجال يعني هذه الاحوال سر المحاذاة الاولى الكبرى بين الحق والماهيات القابلة التي هي شؤونه
باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبيانها ما ذكر الشيخ رضي الله عنه
في تفسير مالك يوم الدين اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لابد ان يكون ظاهرا بين
اصلين في احد حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء
والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيثها غني عن العالمين لا يناسب شيئا
ومعلوم ان لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والتعلق والمناسبة انما
تنشا من جهة التضايف بين الاله والمالوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما ايجاب
ذاتي الهي سبق عليه قبل ان يظهر للمخبرين ولسانه كتب على نفسه الرحمة وحقت كلمة ربك ونحوهما والاخر
ان التجلي الوجودي له الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباع عينها اضيفت اليه الاوصاف
المختلفة وتقيده بالقيود اللازمة لاستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الامتها الى قيد واحد

هو الامكان فلاجرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة
بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود
الامرية الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقييدات العينية الامكانية بحسب ما تقتضيه
الموطن والزمان والنشأة والاحوال وبتلك التعين الامكاني لغيب الذات يظهر سر ارتباط
الحق بالانسان وبالعكس واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه
بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن كان مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال تناسبا
الصفات والاحكام وعلامته ان لا يظهر في المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذاته
كان اقل المجالي تكليفا وانها استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرعها
انسلاخا عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكمل
من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأبيح له ولمن شاء الله ما حجر
عن الغير وصاحب هذه المرآة يعامل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو
عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الدائرة الاصلية على نحو ما كانت في
ذات الحق اولا وذلك لما كان محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقته
الانحراف فلا يلومن الا نفسه واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده
من هذا المقام ومن ابوته لا يحرم ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله
تبديلا تم كلامه وثانيها انها السنة وعبارات تخبر عن احوال الحق عندهم وبهم وعن النسب
والاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المسبوعة واحوالهم التابعة
ومظاهر شؤونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته سبحانه لكانوا عدما
محضا اذ ما ظهر الا بنور الوجود وهو يتقلب في تلك الاحوال اي ظاهر فيها شيئا فشيئا
كما هو مترتب في ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض الاية وقال تعالى كل يوم هو في شأن
ونحوهما والى هذا القسم ينظر الآيات الدالة على الجملة النظرية التي هي الاعتقادات قال
الشيخ رحمه الله في النفحات وهنا موضع تنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التي صرح
انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فتسمى من حيث وتسمة جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب
وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك
الشؤون ملائكة ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا لتنازل الانواع والاجناس
النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص تم كلامه قال الفرغاني رحمه الله
ولما كان الكتاب القرآن المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق
الالهية والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا ولتحقق الكمال الاسمائي
وثانيا الاستجلاء كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية
التابعة لذلك الجامع الذي هو الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي
وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال متابعيه واخلاقهم

ط

س

وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا لصنابيات وضع شريعة كاملة جامعة حافظة
اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق وحضرة التجلي الاول واسمائه في متعلقه لا جرم كان هذا
الكتاب والشريعة متعينين بحكم جمعيتهما التامة وبابينهما الواقع في وضع كتاب آخر او شريعة بالنسبة
الى مظهر كل اسم كلي من الاسما الكلية المتنوعة عنه فانه بموجب ما فرطنا في الكتاب من شيء مشتمل على كل امر كلي او جزئي
يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلي الاول الجامع جميع احكام الازلية والابدية
فيهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام ومرشد منور عقله وقلبه او روحه
او سره بنور الايمان والشريعة او بنور الهداية الخاصة او بنور الشهود دقايق علوم الشريعة وعلوم
الطريقة وعلوم الحقيقة ويهتدي بذلك من يكون تابعا خصوصا والكل عموما ثم كلامه هذا الكلام معقود
الكلام الالهي الرباني اما مقصود كلام الخلق مع الحق في توجهاتهم ومناجاتهم وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين
من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعا المأثور انت الذي وهبت الفقر اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين
في الحق من شانه الذاتي الذي يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور الكمال المستجن في حقايق الاحوال
البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلي الجامع بعد الظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شيء من شان
ربه ومن احوال [illegible] انه في نفسه ومن احوال المودعة فيه المتعدي حكمها الى الغير وبسبب ذلك الغير قال رضي الله
في النفحات فكل شان اشتمل على شؤون تابعة له في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتبوعة تسمى مادة
باعتبار تعينها في علم الحق بحسب ازلا وابدا حقايق ولهيا ما وجودكم وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة
ما تنوع عنها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا
ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا
فيختلف الاسما باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما
الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وتنحصر امهات الحقايق المتنوعة
التي هي اصول الشؤون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشؤون وانواعها الملايكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبيا
والرسل والخلفا والكمل ورجال العدد من الاوليا الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة الاعضا
الرئيسية ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة والاجناس مراتبه مختلفة لكل رتبة
اهل واحوال والسنة ومراتب واحكام والانبيا بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذا الرسل
والكمل وبقية الاوليا وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصورة
المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء
الخضر عليه السلام واما صور حقايق الاصول فابراهيم وموسى وداود وعيسى والجامع الكل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا اساير
الانبيا واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي كالي امامي بخطاب صريح الهي حال شهود
حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب نحو الف خليفة وكذا عدد صفوف
اهل المحشر واختصاصهم في ماية وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم فهو عدد

يحقق

يختص بقسم من الاقسام التي اخرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة
بسط لذكرنا وايضا يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول
بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث ما يشاركه فيه الامة
ويظهر من بين هذين صورة حالة الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما يمتاز به عن
الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه وهذا هو
القسم الخصوصي المذكور فلكل نبي مخصوص يختص باسم من الاسماء الربانية ولسانه ذلك الاسم
يترجم عن شأن كلي من شؤون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء
للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقايق المتنوعة
والاستعدادات لا تتبع شيا ولا تتوقف على شي ولا تعلل بشي سواها لكن الموجودية الجزئية
تابعة للكلية السابقة على الوجود العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل
كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في
المراتب المختلفة وبسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات
المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا تم كلامه الخاتمة القسم الاول الذي هو
اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل واعلم ان كثيرا ما يختص به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية
رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تقاريره في تضاعيف الكتاب ويستدعي توضيح المذكور في هذا
الباب نقل المذكور لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ السعيد الفرغاني رضي الله عنه
الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية المسقطة
الاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية
هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحمدية وحقيقة الحقايق
القابلة للتجلي الواحد الاحد على نفسه الذي له احدية الجمع بين النسبتين والجمعي النور
الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق الله نوري وانه اول ما خلق معي فقال كما في ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فهذا التجلي اصل الاسما الالهية المضاف اليها الربوبية
بجميع معانيها ومنتهاها ومنها هو الموله كذا وان الى ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن
كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شي وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة
اثر الواحدية تحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي
الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي مقتضاه اولا كمال
جلاء الذات اي ظهورها لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندرجة في عين الواحدية على ما يظهر
صورها مفصلة في المرات الى الابد فكان للذات الاقدس هذا الشهود في مجلى البرزخية
الاولى غنية عن العالمين لشهوده اياه شهود مفصل في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء
الذات وهو ظهورها لنفسه بالحوية جمع جميع الاعتبارات واحديته برجوع الكل اليه على نحو
ما كان عنه كمال الجلا المذكور لكن من حيث الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بكمال

عدالته واحديته جمعيته فظهر الحقيقي الصوري بعين المزاج الاعدل عنصري المحمدي والمعنوي
قلبه النقي التقي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى وهي
الحقيقة الاحدية ولتحقيق حكم الوترية المحمدية يكون صورته وارثه ومعنوية لانه لا حقيقة
نبوته صلى الله عليه وسلم الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر ... الكمال الاسمائي فيقتضي ايضا
كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم الواحدية
على اصول الصفات السبعة المعينة من التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين
حقائق انسانية ظاهرا في كل منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل
حقيقة لعلو انتسابه الى حكم البرزخية الاولى ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت
في تفصيل البرزخية الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة
الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان
حقائق اسماء الهية للتاثير وحقائق كونية للقبول وفي بينها حقائق انسانية منتشية
بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق لكونها
نسبية لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا القسم الثاني ظهور صور اعتبارات الواحدية
بصور الاسماء الالهية والقوابل الكونية وتسمى الهيئات الاجتماعية منها خلقا المظاهر الكلية
والروحانية والمثالية او الحسية الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات الجزئية كما
مر فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية
من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة
نفسه المدبرة لصورته الى ان انتهى حكم كمال الجلاء بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها
ثم ابتدى لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية وهي الافلاك والكواكب دورة سلطنة
اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث التعلق
المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة مضاهيين معنى وصورة للبرزخية الثانية
للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث ذلك المظهر وقلبه اما به وبسمعه وبصره فيه فشهود
مفصل في مجمل واما به وبسمعه وبصره فيما خرج عنه فشهود مجمل في مفصل وذلك لتحقق برجوع
كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي وتفصيله الى اصله المقتضي اجماله
وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصي والجمعي ويعود التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله
الذي هو التجلي الاول الخامس لما كان اخص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهر
والباطن حيث لا يوجد في سائر الصور كان مبدا سلطنة ادوار مظاهر الاسماء لتحقيق كمال الاستجلاء
مظهر القول فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم التخمير الاصلية وتحركها للمفاتيح بحكم
السرايته فيها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة ادم عليه السلام لانه هذه المظاهر
كلها اجزاء البدن المضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من الروح الاعظم فكان اثر الاسم
القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقعه برزخية السماء الدنيا

بمجاورة

بمجاورة الكوكب المختص بخصوصية القايل وكان فيها بيت الحزن الذي هو محل نزول القرآن
جملة وغير ذلك وكان صورة ادم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشا لجميع الانسانية
للا الخطيطية كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التي هي حقيقة الحقايق منشا واصلا لجميع
الحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية السادس انه تعين بعدد الحقايق السبع
الاصولية من جهة اجمالها مظاهر انسانية قابلة لاجلآء التجلي الثاني بجمعيته مع ان كلا من الاختصاص
بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفي في ادواره المتعلقة بطرف الولاية والنبوات المتعلقة بطرف
النبوة وسمي كل منها خليفة وكاملا واولياء لم يخرج من شانه الصبر والثبات في حاق الوسطية بين
الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهرة الحكم ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف
ولابد لكل خليفة كامل من ميزان كلي في طرف يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته في نفسه
وفي من ياخذ المدد الوجودي الوجداني بواسطته لان لا يعتورها الاحكام الامكانية والاثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قولها كليا مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى جناب الجليل الجميل
من حيث اجمال حقيقته في صورته وتفصيلها بنصوص من تحت حيطته حقيقة ووجودا فذلك
الميزان هو الكتاب العزيز المنزل عليه وان كان الميزان جزئيا مالفته فهو شرع مضاف
الى كل نبي ورسول له اصلة ذلك الميزان الكلي لان ما عدا الكاملين من الانبيا والرسل فحقايقهم
ووجودهم متفرعة من حقايق الكاملين ووجودهم فنسبة الكاملين اليهم حقيقة ووجودا نسبة الاجناس
الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقايق التي هي البرزخية الاولى والى التجلي
الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي نسبة الانواع والاجناس الى الجنس العالي ففي كل
مدة سلطنة دورة من ادوار صنوه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل ولا بد ان يظهر في مدة سلطنة
دورة كل خليفة واولياء تم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة حكم الاختصاص
على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية لكن كل من السبعة الكاملين لكونه مظهر حكم كلي مشتمل حكم كل
امر من السبع على الجميع مع امر خفي اختصاصي من احدها كان اولياء كاملا وخليفة للحق بالذات
وتجلياته ذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول السبعة من حيث ظهور حكم
تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطته وتجلياته في اسمائه صفاتية اسمائية وصفاتية
لا ذاتية فكان لكل خليفة كامل خلفا آخر كاملين وهكذا الحكم في سبع الاقطاب المحمدية بين
السابع انه خاتم كمال الجلاء والاستجلاء التفصيلي المختص بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة
الادوار ومظاهرها برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول لانبعثت
تم حكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة للمحبة الاصلية في كمال الاستجلاء هذا التجلي الاول
وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة
بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة فعادت سلطنة الادوار
الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة الفوقية المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها

الظهور الحقيقي الاكملي الحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض
ولانّ دورتها وحدانيتها اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل
المرتوق الذي كان مادة السموات والارض لكن لاختلافات احكامها التفاوت قابليتها ظهر
التفاوت بالكبائس ونحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار
الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكبائس والنسيء وعاد حكم الزمان الى الوحدة
والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعين
مزاج منضرع اعتدالي وحداني يكون مظهرا لصورة البرزخية الاولى وبتعين قلبي نوري مجمع
عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فتعانقت المناسبة بحرارة المحبة الاصلية فيها من حيث
مظاهرها السبعة وفروعها لعلة تحققها بكمالاتها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت
الى تعين المزاج الاعتدالي الجمعي المذكور واثارها المحتد لها المتكاملة بلا توقف ولا تعويق
فظهر ذلك التجلي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناوله عبد الله وامنة باحسن وجه في
اسعد وقت وانتقال الى النطفة في اعدل زمان وظهرت المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل
حالة وصح الاجتماع واستقرت النطفة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء
الدورة الاولى الوحدانية وسلطنتها وسراية حكمها في جميع الادوار وقام كل واحد من الاسماء
من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية و[illegible] بكل من حيث كمالاتها برعاية ذلك المزاج
الاكمل وتربيته في اطواره وبعد تمام تسويته تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم
الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح وما التدبير والتربية بوصف الكمال المجلي
بهذا المزاج الاعدل المسوى في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الساعات في عالم الحس
واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت امه امنة بتصديق لمن بعثه من المهد الى اوان
البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب سرا بتهلل الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبه
على التخلي في غار حراء لامرية محبوبته بان يحقق بسر اسراء الذي اسرى حتى انتهى الى الكمال
والاكملية الى ما انتهى اليه ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله وحده على تلك العناية تم كلامه اذا عرفت
هذه المقدمات على الكمال فلنشرع الى ما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية
الالهية والانسانية على طالب الكشف باشياء وجمع حالاتها اولها ان يكون مستعمل البصيرة حق استعمالها
لطلب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سيجئ كمال الولي العارف الذي له الجمع المتضمن
للتمحيص والتشكيك وحل مشكلاته وحكم مرتبته وشهوده في جميع المراتب والاسماء والمواطن
والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان بكل شئ معية [illegible] مع دون حيث ولا مع [illegible] وهو
آخر درجات الكمال او يستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني وهو كمال من له شهود
الوجود الواحد ورؤية الاشياء باسرها من مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وهو اول درجات الولاية
والكمال ثانيها ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي متهيئا الى طلبه ثالثها ان يكون مرتقيا
الى درج تحقيق ذلك الكمال سواء كان ترقيه ذلك بعمل او بطلب المعرفة بحقائق الاسماء الالهية

والقوابل

والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك او لا بتعمل بل بتفيض الهي ولطف الهامي وذوق كشفي
بجلية ربانية هو ان يعرف ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التي هي الغيب المطلق بصورته
الجمعية اعني كيفية تعينه في علم الله تعالى ثم وجد اي فباي حضرة من حضرات الوجود والتجلي
الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة به الكونية
التي هي المحال المعنوي وبجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل بعينين السوال عن كيفية وجوده
من حيث هو صادر عن الحق والحق موجده وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده
وخلقه ولم وجد اي لاي فايدة وحكمة تحصل من وجوده وما غايته اي منتهاه المرتبي
الكلي او منتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة
او وجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من انانيته
المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت وهل استعين
بالانسان في المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استغنى عنه من حيثيتها وهل
الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهي والانساني من حيث الوجود او التعين او الارتباط
او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع في بعض الامور الثلاثة المذكورة دون
بعض واي شي من العالم في الانسان حتى يتقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قايمة بنفسها
او بالعكس اي اي شي هو الخارج عنه وفيه صورته وفي كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد
معرفتها وهل هي المقولات العشر التي يقول بها اهل النظر ام لا وكيف تؤثر اجناس العالم بعضها
في بعض وكيف اثرت كل الاجناس في الانسان حال كون الانسان موثرا فيها بالحال والمرتبة
وكيف اثر الانسان بعد ذلك في اجناس العالم بالذات والفعل الارادي والحال وكيف
يعرف تقابل نسختي الانسان والعالم بالذوقين وما اولية المراتب في العالم صورة ومعنى او قل
وجودا او رتبة وروحا وجسما وما اولية المرتبة بالايجاد في الانسان وفي العالم وكذلك الا
فيهما وما الفرق بين الحقايق المؤثرة من حيث الاثر ثم نقول واذا علم الطالب ان
الانسان مجموع حقايق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية
قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية المحمدية اعني الكمالية الانسا
يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول اي المذكور مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر
الزايد الذي هو الاجتماع وهو نسبة عدمية ويعرف مرتبة الاجناس في العالم والانواع الكليات
اجناس العالم اجناس حقيقية حينئذ وانواعه وانواعها لذلك قال الجندي رضي الله عنه
في شرح الفصوص ان الاجناس العالية في العالم الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان
كامل واذا عرف او شهد ما قررناه وذلك بان يطلع على الصور العلمية الاسمائية المتضمنة كل
حقيقة تشم رايحة الوجود باثارها ولوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهر
لها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها اذ حقيقته الجامعة باعتبار الاسم الجامع
المتعين بها هذه الحقايق والاسما التفصيلية المندرجة تحته سبب الصور وباعتبار

جزئية

الكيفيات القابلة التي منها محل الظهور وباعتبارات الظهور صفاتها وابتدأ منها مبدأ
الظهور فان حاقيقتها هيب مطلق نسبة البطون والظهور اليه سوآية لانهما يتصوران
بالنسبة ولا نسبة ثمة ومن عرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين الجميع وبين كيفية الارتباط
الذي يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وعرف اولية المراتب صورة انه العرش ثم الكرسي
ثم المركبات الى اخر المولدات ومجيء انه المرتبة الانسانية ثم اجناسها العالية متنازلة وايجا
انه للقلم ثم اللوح ثم الهبا ثم الجسم الكلي ثم العرش الى اخره واخريتها كذلك ثم يعلم تقابل النسختين
بالذوق الثاني الاتم الذي هو معرفة الاشيا بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية
في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها وان
اعتبرت فهي نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق والتعدد في اسمائه وهو نظر المحقق المطلع
على العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشيا اسما الله وهي في الحقيقة عين
الحق شهد ان نفسه والمسمى غيرا وهو العالم نفس الحق لبقائها سبق وفناء ما يفنى فشهد
ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي الاحاطي هو الحقيقة الجمعية المحمدية وهذا
هو سر المماثلة والمضاهاة ومقابلة النسختين وبعلم اسرار اخر ستتضح عند شرح الاخوة
ان شاء الله تعالى ثم نقول فمن حصل الانسان المستحضر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع
على حقيقة وعلم بذوق صحيح وكشف صريح لا يشوبه امكان شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق
قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له بان يسر هو لتحصيله عكم وكل ميسر لما
خلق له سوآ كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت لان التفصيل الموبد مستحيل
في الممكن وهذا كماله العلمي وهو كان مسببا ومن كماله العملي ان يغلب عليه حضوره في احواله
كلها او اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وهو استجلا
العلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك مراعيا للخواطر الاول ولكل
اول في اخر واخر في اول مستلحقا الكل منها بالاخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر
انها ربانية او ملكية او نفسانية او شيطانية بميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منها من الافعال
والاعراض موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا وشرعية والايماني
والاحساني باطنا وحقيقة كشفا كانه انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه
فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد
معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بالجميع فعلا وانفعالا
اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه نشأة ولا موطن
عن ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يتقيد به حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا
في درجات الاكملية كما نصت عن الطرف بعد امتلائه وهذه مرتبة الاكملية المشتملة على
استيفاء الاسمائية الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء
من عباد الله وخلقه اذا تعلقت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال

الصورة

الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعانيها القايمة بها بحيث لا يمتنع في الوجود الا ما يريد
عقله وبالذكر بعض ذلك طبعا او شرعا وخرقا لما يقتضيه مقام معرفة التفصيلية
برقايق الاسماء الذاتية وفروع الاسماء الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة
على استيفاء احكامها المتفاوتة كان السيد الافضل والامام الاعظم الاكمل الحايز لرتبة
الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحيص والتشكيك كما سيجيء
والواصلون اليه من الرتبة المكتسبة اي الثابتة المكتسبة لما صارت ملكة راسخة
هم المستمتعون بانسانيتهم وغايتهم الاستمتاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب
نسبتهم من هولاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني تحققا كما انعم صورة
وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال الالهي والمقام العالي امين فالحاصل ان الكمال
الانساني ثلاث مراتب كلية الاولى لاصل الكمال وهي بالاطلاع على حقايق الاشياء على ما هي
عليه في علم الحق سبحانه وذلك لشهودها وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض اعني الحضرة
العلمية الثابتة بطرفيها ووسطها ثم مراقبتها والحضور معها والعمل بموجب الخواطر
المرتبة عليه بميزان شرعي وشهودي الثانية الاكملية وهي باستيعاب المعرفة التفصيلية
بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة التمكن
من التكميل لمن شاء وذلك باعتلاء ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال
الصور الوجودية كلها ومعانيها القايمة بها فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى
شرحها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي باقسامه الثلاثة التي هي بحسب الاسم الظاهر
او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامه الثلاثة التي هي قرب النوافل
والجمع بين القربين والفناء عنهما وعن الجمع بينهما وذلك فيما قسم رضي الله عنه التجلي الاحدي
المتعدد ظهوره وتعيناته وترتيباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها قسمة بحسب حال
السالك فقال ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوايب التعلقات
فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم
يسري الى ساير صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما يصدر عنه حينئذ من اولاده وعباداته
المتابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور القديم المتلون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج
فاذا انتهى امر الحق الى الغاية المنحصرة انسلخ عن التجلي حكم الصفات وعاد عودا معنويا الى
حضرة الغيب وان كان المتجلي له في حال الجمع اي الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي
على قلبه التام التخلي عن صور الاكوان بتوحد احكام الاحديات الكلية الثلاث الحديثة عينه
الثابتة والصفة التجلي الذي به ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلي الثاني لم يتبع
بل المنبع له فانصبغ المحل بحكم التجلي الاحدي الجمعي وسرى حكمه في ساير الصفات والقوى
فاوجب اخفاء احكام الكثرة دون زوالها بالكلية فلا تعلم اما ان يتعين التجلي بحسب الاسم
الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد روية الحق في كل شيء رؤية

تعالى يظهر التوحيد في حسه وخياله ولم ير عنده في شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة
احدية الوجود وبنفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة عقله وبنصيه في الموجودات الظاهرة
والثالث المشرف من حيث المرتبة الوسطى الجامعة بين طرفي الغيب والشهادة افاد الفوز
بالجمع بين الحسنيين ثم قال وهذه التجليات تجليات الاسما فان تطهر قلب المتجلي له عن
العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجا اليه باسم مخصوص فان التجلي
حينئذ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي وتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث
احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي بها صح للقلب الانساني مقام المسامتة وان يتسع
لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم تنتجز ساحة القلب وتتفرع
جداوله بحسب نسب الاسما علوا في مراتب صفاته الروحانية وسفلا في مراتب قواه الطبيعية
وتحرق حينئذ اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة
المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق له نسبة كونية اجاب الحق
نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار وحينئذ يظهر قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل
فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد بلسان حاله حقيقة لا مجازا

تسترت عن دهري بظل جناحه … فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت … واين مكاني ما درين مكاني

فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور ورأى بعين ربه رتبته وتحقق بحكم ذلك ايضا
اضيف العلم اليه من حيث ربه لا من حيث هو وكذا سائر الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه
التي هي اقرب الاشيا الكونية له ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه من الاسما
والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها
ولوازمها ثم قال رضي الله عنه وسر ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية
ونسخة جامعة لما اشتملتا عليه فليس شيء من الاشيا الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن
جمعيته والمتعين مما اشتملت عليه نسخة وجوده في كل وقت وحال ونشاة وموطن انما هو ما
يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين هذه الاشيا كما هو نسبة الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق
العالم به ثم ما لم يتخلص الانسان من دبيبة قيود الاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا بحسب السمة
الجزئية الحاكمة عليه فلا يدرك الا ما يقابلها واذا تحرر من احكام القيود والجاذبات الانحرافية
الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز
الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية قام
للحضرتين في مقام محاذاة المعنوية البرزخية واجمعهما بذاته كمقابل النقطة مع كل جزء من اجزاء
المحيطة وقابل كل حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من جملتها
فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم
المحقق بحقايق الاشيا واصولها ومباديها لادراكه لها في مقام تجريدها ثم يدركها من حيث جملتها

جمعيتها

في جمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليها امر ولم ينقص عليه حال ولا حكم ولولا التقييد الا في
ذكرها الاستيعاب لم صد المشهود ولكن الجمعية الكمالية تمتنع من ذلك لانها تقتضي الاستيعاب
المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم ومن نتائج هذا الكشف الكامل
معرفة صاحبه غاية مدارك كل مدرك بمدركه ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا
ومن اي وجه اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذائقين والمقلدة ومن له الحكم عليهم من
الاسماء والمقامات التي اوجبت تحققهم بالعقائد ومعرفة من له اهلية الترقي ومن ليس له
فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون فهذا لسان احوال حال
المتمكنين من اهل الله في كشفهم التام ولا تظنوها الغاية التامة فان طامة الافق طامة
هذا كلامه رضي الله عنه وانما قلنا انه بيان حال اهل المرتبة الاولى الكمالية لا المرتبة الاكملية
ولا المرتبة التكميلية لما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية
والكمال مرتبة كنت سمعه وبصره وبينها وبين الكمال المختص بصاحب احدية مرتبة النبوة ثم
الرسالة ثم الخلافة المقيدة ثم بالنسبة الى امة خاصة ثم العامتين ثم الكمال المتضمن الاستخلاف
والتوكيل من الخليفة الكامل لربه وكل من تحقق بالكمال على على جميع المقامات والاحوال
ثم هذه مراتب الكمال فاظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال تم كلامه فالملاحظ من
هذا ان مراتب الولاية مراتب مطلق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع
ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات
التجلي الذاتي الى اخره على منتهى درجات الكمال والطامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل
كما قال رضي الله عنه وما بعد استهلاك الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين
صفتي الحضرتين والتشكيك مرمى لمرام ثم نقول هذا الذي ذكرناه الواجب تحصيله على الطالب
المذكور سر فتح به على الشيخ رضي الله عنه سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا ومجملا
وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة
الغائية المقصودة من الكون وفتحه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها وتفصيله استجلاء
نسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في حالة على التعيين دون مزج بغيره وشبهة والله هو المسؤول
ان يمن بتيسير كل عسير فنقول الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان
حقيقته كما ورد ان لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة السؤال الاول ما حقيقة
الانسان جوابه انها كحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق
سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتياز النسبي عنها وهذا يوافق ما يقوله
اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما يتحققه يتحقق ذلك المعين
فهو التعين العلمي الذي تتبعه الارادة التي يتبعها من وجه القدرة والقول التكويني وتحقق
التعين العلمي نوعي بحكم العلم لان العلم يحققه وكما ان تحققها سبب تحقق العين في العقل
فتحققها عين تحققه في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها لما هي عين العالم في الوجود

غير ان تعريفهم لا يتناول الحقائق المتغيرة بل والممكنة والمعدومة ايضا الا ان يراد ما يتحقق فيه
او يتحقق ولانه اصل الفطر لما قالوا ان الحقائق غير مجعولة نعني لها التعين العلمي اذ لا تعين قبل
جميع المجعولات الا هو واما قلنا من حيث ان علم عين ذاته لانا نوقف الحقيقة من حيث هي وهي
المسماة بالمطلقة ولا اشياء بين المطلقات الحاملة كما مر فهي عين الذات المطلقة قال الحاصل
ان الحقيقة تعين ان الحق في الحق الحق سبحانه ومشخص معنوي كلي ولا شك ان لكل مطلق كلي ارتباطا
ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا اما لانه
ذاته الحقيقية جمع جمعها كما بين في حال التعين الاول واما لانه ليس شيئا عارضا من حيث انه متبوع
(فائدة) وتابع واما الان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار نسبه واضا
وقد مر ان الشروط الخارجية لا تنافي في الذاتية الا اقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه
عنه كما شمل ارتباطه على المتقيد من وجه من النسبة الخارجية من وجه لا سيما من حيث الاحاطة
الاطلاقية كالاحاطة المختصة بالعلم المطلق بالمعلومات وبالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات
المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجود الشيء نفسه ومن حيث انها داخلة تحت كمال
الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة
فالحيثيات اعتبارات للوجود العام اي ما هي به الحقائق قال فذلك الارتباط الذاتي
والنسبي من وجهين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن وفي المراتب الاول الاصلية
الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب
التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب او حضرة الامكان اعني عالم الربوبية وعالم الحدوث ونحو
وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وحينئذ كان ذلك الارتباط مسمى بالشؤون الذاتية اما
المناسبات والائتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها ولانطواء احكامها
في المرتبة واما ذاتية الشؤون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين
الحق وما يسمى بالاعيان واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئية الحقيقية
والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب تضاعفا يوجب تحكم نسبة التفصيل
التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل وحينئذ سميت الارتباطات ان كانت متنوعة بالمناسبات
الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت تابعة سميت احوالا باعتبار تحول الذات فيها
وصفاتا باعتبار رقيها بالذات واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار
عروضها الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم
المشاهدة والحس كما استناد ما خفي من العالم المعنوي العقلي والمثالي والحسي الى الاسم
الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات جمة حضرة الجمع اي من اصول التعينات
النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل تعين حجاب على ما تعين به قال قلت
اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسميا في مرتبة كمال اطلاقها عين الحضرة الجامعة كان
ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلنا لان

الحكم في كل مرتبة لاولها يظهر حكم من النسب في المراتب وهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول
ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مرّ وان لم يخل كل عن كل
لكن تعين ذلك الميل الاول واسرا علم الخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال
رضي الله عنه في التفسير والاثر يحصل في المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي السابق واعتبار
الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة وتظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة
فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي
والسر الجمعي الذي ينصبغ به ويسري اثره تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل جانب
تركيبي انما تكون لاحدها اما من حيث المرتبة ومبدا فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور
الوجودي فللاولية والاحاطة تم كلامه ثم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء وهو
ليس الا عين ما يثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان لما مر ان السابقة عين وفيما بين
المبدا والغاية يكتسب ما هو الاول صفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الاسماء
وذلك الاكتساب من حيث تاثير بعض الحقائق وتاثير بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور الحرارة
في الماء من تاثير النار المجاورة في بدن المبرود من ملازمة تناول الاغذية والادوية الحارة
ومن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسما
والظهور لبعضها والنقص والكمال كذلك ويعرف ايضا سر قوله لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر الاحكام والاثار
فعند سلطنة البطون مطلقا لا يبقى الدار الظاهرة على حالها ولا الديار او يقول وعند العلم
باستناد العالمين الى الحجبة الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية يرون ان لا حكم الا لله الواحد القهار
السؤال الثاني من وجدان الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين
وجوده جوابه انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي سنتمم احكام الوجود
وذلك الشطر هو المتميز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل الكلي لوجوده هو دائرة
الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والحضرة الجامعة للممكنات وذلك الوجود في تلك الدائرة
بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله الذاتي الاطلاقي لاستتباع
التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء حكما واردا بحسب سابق
تعينه الجلي بالاسما الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية فان المراتب محال لتفصيل
الاحكام وتعيينها والحكم في الوجود والظهور ليس لها وتوضيحه بما مر نقله من التفسير مرة ان
سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة وهو السر الحبي له السلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم
قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية فيتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة
من حيث ما ينافيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لكن بعد ظهور تعينها فاقتضى الامر تمييز مقام الوحدة
عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تاثير الشيء نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن وطالما لم يكن
في الغيب الالهي تعدد وجودي كان هذا التعدد معنويا من حيث النسب فسرى الحكم الاحدي

الخاتمة عين هي